الحدث

لم تستطع كل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية، واحدثها الهجوم على المسجد الأقصى أمس الجمعة، منع عشرات آلاف الفلسطينيين من التوجه إلى المسجد للصلاة فيه، إذ إن تدفق المصلين اجبر الاحتلال على تخفيف القيود على حواجزه خشية من انفجار الوضع و تحول حواجزه لنقاط اشتباك

اقتحام الأقصى

الاحتلال يفشل بوقف تدفق الفلسطينيين

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **محمود السعدي**

فشل كل قمع الاحتلال الإسرائيلي للمصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى، طيلة الأيام الماضية من شهر رمضان، في كسر إرادة الفلسطينيين في الوصول إلى المسجد في الجمعة الأخيرة من الشهر، للصلاة فيه. وعلى الرغم من تحويل قوات الاحتلال مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، وتقطيع أوصالها بالحواجز، وشن هجوم على المصلى القبلي وإغلاق أبوابه بالسلاسل الحديدية، تدفق عشرات الآف الفلسطينيين إلى المسجد أمس الجمعة. وأصيب العشرات من المصلين خلال اقتحام قوات كبيرة من الاحتلال، صباح أمس الجمعة، باحات المسجد الأقصى، أعقبه اندلاع مواجهات عنيفة مع مئات المصلين. وأشارت طواقم إسعاف محلية إلى وجود إصابات بالرأس في صفوف المعتكفين داخل المصلى القبلي، الذي فرضت قوات الاحتلال حصاراً عليه بعد إغلاقه بالسلاسل الحديدية على من فيه من المعتكفين.

وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني في القدس، في بيان، أن طواقمه تعاملت مع 42 مصاباً، تم نقل 22 منهم إلى المستشفى، خلال مواجهات الفلسطينيين مع قوات الاحتلال في المسجد الأقصى، وتحدث عن انتهاكات شملت منع طواقم الإسعاف من الدخول للمسجد الأقصى، ما أدى إلى إصابة أحد العناصر جراء ضربه.

وقال أحد حراس المسجد الأقصى لـ«العربي الجديد»، إن المئات من جنود الاحتلال الذين اقتحموا باحات المسجد اطلقوا وابلاً من الغاز والرصاص المطاطي، قبل انسحابهم منه وفرض حصار مشدد على أبوابه لا يسمح إلا للنساء بالدخول. وامتدت المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، بحسب شهود عيان، إلى البلدة القديمة، بعد منع فلسطينيين من الوصول إلى المسجد.

وزعمت قوات الاحتلال أن هجومها، أمس الجمعة، على المسجد الأقصى وقمعها للمرابطين والمعتكفين فيه جاء بسبب رفع أعلام حركة حماس ورشق الحجارة باتجاه حائط البراق. وكتب المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان، في تغريدة، أنه «مع انتهاء صلاة الفجر (أمس) في الحرم الشريف بدأ مئات المشاغبين الفلسطينيين بالقيام بأعمال شغب عنيفة، شملت رشق الحجارة وإطلاق المفرقعات على محيط حائط المبكى (البراق)، ما أجبر الشرطة على التدخل لتفريقهم».

وفي أعقاب انتهاء اقتحام المئات من جنود الاحتلال الإسرائيلي باحات المسجد الأقصى، وإيقاع عشرات الإصابات في صفوف المصلين في يوم الجمعة الأخير من رمضان، دفعت قوات الاحتلال بعدد كبير من جنودها إلى البلدة القديمة في القدس، وسط إغلاق تام للمدينة. وحاصرت قوات الاحتلال أبواب الأقصى بالحواجز الحديدية، ومنعت مرور من تقلّ أعمارهم عن 50 سنة، قبل أن تضطر لاحقاً إلى تخفيف قيودها، خشية تحول حواجزها إلى نقاط اشتباك. وقدر مراقبون ونشطاء في المسجد الأقصى عدد من أدوا صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في المسجد، برغم إجراءات الاحتلال المشددة، بنحو 250 ألف شخص، رغم تقديرات أولية لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس تفيد بأن العدد وصل إلى 160 ألفاً.

وما إن انتهت صلاة الجمعة، حتى انتظمت تظاهرة في ساحات المسجد انتهت أمام قبة الصخرة، رفعت فيها أعلام فلسطين ورايات حركة حماس. وهتف المشاركون في التظاهرة دعماً للمقاومة الفلسطينية و«كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس، وللقائد العام للكتائب محمد الضيف، وللناطق باسم الكتائب أبو عبيدة، كما دعوا إلى الوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال. وخلال التظاهرة شهد المسجد الأقصى ومحيطه توتراً، خصوصاً أن قناصة الاحتلال اعتلوا أسطح البنايات المحيطة به، وحلقت طائرة تابعة للاحتلال في أجوائه لرصد المتظاهرين داخله.

وشهد محيط قلنديا العسكري المقام شمالي المدينة ازدحامات كبيرة جداً، حيث احتشد الآف المواطنين، أغلبهم من النساء، محاولين الوصول إلى القدس. وتكرر المشهد ذاته على الحاجز العسكري المقام جنوب القدس، والذي يفصلها عن مدينة بيت لحم، حيث شهد تدفقاً كبيراً من الآف المصلين من محافظتي بيت لحم والخليل.

وفي مقابل انسحابها من داخل المسجد الأقصى، قامت قوات الاحتلال بمطاردة الفلسطينيين داخل البلدة القديمة، حيث اعتقلت 19 شاباً من مناطق مختلفة من الضفة الغربية، داخل القدس، وذلك بالتوازي مع اعتقالات احترازية لشبان مقدسيين تتهمهم بالمشاركة النشطة في المواجهات الأخيرة.

وانعكست إجراءات الاحتلال المشددة على البلدة القديمة سلباً على التجار، الذين كانوا يعوّلون على توافد عدد كبير من المواطنين في الجمعة الأخيرة من رمضان لإنعاش الحركة داخل أسواق البلدة القديمة التي تشهد منذ سنوات حالة من الركود التجاري، فضلاً عن ضرائب الاحتلال الباهظة بحقهم. وكان الاحتلال قد استعد، منذ أمس الأول، لاقتحام المسجد الأقصى، بإعلانه نشر أكثر من 3000 عنصر من الشرطة وحرس الحدود في القدس المحتلة ومحيط البلدة القديمة، وتعزيز القوات في باب المغاربة، وهو الباب الرئيسي الذي تستخدمه قوات الاحتلال عند اقتحامها للمسجد الأقصى. وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد تحدثت عن أسبوع من «التوتر الشديد»، في إشارة إلى انتهاء رمضان وعيد الفطر واحتفال الاحتلال بذكرى «تأسيس الدولة»، بموازاة استمرار دعوات لجمعيات «الهيكل» الإسرائيلي لاقتحام المسجد الأقصى وإقامة الصلوات فيه. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أبعدت، أمس الأول، 16 مقدسياً عن المسجد الأقصى، واعتقلت الصحافي أيمن قواريق من قرية عورتا، جنوب شرق نابلس، أثناء مروره على حاجز قلنديا العسكري المقام شمال القدس، واعتقلت فتى آخر من القدس، بينما أبعدت شاباً مقدسياً عن منطقة باب العامود في البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة.

رفض طلب أردني

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الجمعة، عن رفض حكومة الاحتلال طلباً أردنياً بزيادة عدد الحراس العاملين ضمن هيئة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن في المسجد الأقصى. وبحسب الصحيفة، فإن دولة الاحتلال اشترطت عرض أسماء المطلوب تعيينهم في هذا الموقع، كي يتسنى لها فحص «ملفاتهم الأمنية» قبل الموافقة على الطلب. ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني من القدس أن دولة الاحتلال ترفض السماح للحراس الجدد بالدخول لباحات المسجد الأقصى والانخراط ضمن حرس الأوقاف. ونقلت «يسرائيل هيوم» عن مسؤول سابق في أجهزة الأمن الإسرائيلية تحذيره من انعقاد «اللجنة المشتركة لشؤون القدس» والخوض في مفاوضات بين إسرائيل والأردن حول مكانة القدس. وقال المسؤول، الذي لم يكشف عن هويته والذي كان مُطلعاً على ملف التفاهمات بين إسرائيل والأردن، إن عمان ستقدّم مطالب لن يكون بمقدور الحكومة الإسرائيلية الموافقة عليها، لا سيما الاستجابة لطلب منح الأردن صلاحيات كاملة على إدارة الأوضاع في الحرم القدسي. من جهتها، كررت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان، أمس الجمعة، تحذيرها من أن إسرائيل تحاول فرض التقسيم الزماني على الواقع القائم في المسجد الأقصى، ورأت أن «الوضع القائم هو ذاك الذي فرضته إسرائيل من خلال تقسيمها الزماني للحرم، حيث تسعى لإثبات الوضع الذي يجب فيه إفراغ الحرم من المصلين ما بين الصلوات، لتثبيت أحقية اليهود في الدخول إليه والصلاة فيه»، وأضافت: «هذه هي الخطوة الأولى، وهو توجه لفرض واقع جديد سيصبح قائماً، ليصبح الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى جزءًا من هذا الواقع».

قمع مسيرات في الضفة

وفي الضفة الغربية، أصيب عشرات الفلسطينيين بعد صلاة الجمعة بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، وبجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المسيرات الأسبوعية ضد الاستيطان في عدة مناطق من الضفة الغربية، والتي خرجت هذا الأسبوع تحت شعار مناصرة المصلين في المسجد الأقصى ورفضاً لإجراءات الاحتلال هناك وفي القدس. وأكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن قوات الاحتلال قمعت المسيرات الأسبوعية في بلدتي بيتا ويبت دجن بمحافظة نابلس، شمال الضفة. وأصيب 9 فلسطينيين بجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم طفلان، وأكثر من 40 بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع خلال قمع جيش الاحتلال المسيرة الأسبوعية الرافضة للاستيطان في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية، شمال الضفة، في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان نصرةً للمسجد الأقصى، فيما عولج المصابون ميدانياً، وفق ما أكدته مصادر محلية لـ«العربي الجديد». واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الأسير المحرر نظير نصار (51 سنة)، بعد مداهمة منزله في بلدة علار، شمال طولكرم، شمال الضفة، والأسير المحرر محمد أبو معلا من بلدة قباطية، جنوب مدينة جنين، أثناء مروره على حاجز «دوتان» العسكري المقام جنوب غرب جنين، واعتدت على شابين في بلدة حبلة، جنوب قلقيلية، شمال الضفة، وهما من سلفيت، شمال الضفة، ما أدى إلى إصابتهما بجروح طفيفة.

صلى 250 ألف فلسطيني في المسجد الأقصى أمس (مصطفى الخروف/الأناضول)

رفع متظاهرون في الأقصى أعلام فلسطين ورايات «حماس»

قمعت قوات الاحتلال مسيرات بالضفة دعماً للمسجد الأقصى

مسيرات «يوم القدس العالمي»

ككل عام، خرجت مسيرات في عدد من دول العالم في «يوم القدس العالمي». وخرجت مسيرات، أمس الجمعة، في مدن إيرانية عديدة، خصوصاً في العاصمة طهران، حيث اعتبر المرشد الإيراني علي خامنئي، في كلمة متلفزة بالمناسبة، أن توجه دول عربية وإسلامية للتطبيع مع إسرائيل «توجّه خياني». كما خرجت تظاهرات في العاصمة اللبنانية بيروت، وكراتشي ولاهور في باكستان، ودمشق، والعاصمة البحرينية المنامة.

شرق غرب

العراق: تطوير منظومة الدفاع الجوي

كشف قائد قيادة الدفاع الجوي العراقي، الفريق الركن معن السعدي (الصورة)، أمس الجمعة، عن قرب دخول منظومات رادار جديدة للبلاد، في بداية لسلسلة من إجراءات تطوير الدفاع الجوي

بمستوى الدول المتقدمة. ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن السعدي قوله إن «قيادة الدفاع الجوي تعمل على تطوير أحد جوانبها»، مشيراً إلى أن «هناك تعاقدات مستقبلية باتجاه منظومات أخرى»، من دون الكشف عن هوية الدول التي تم الاتفاق معها.

(العربي الجديد)

مخالفات تنتظر انتخابات لبنان

أعرب رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات في لبنان نبيل عبد الملك، أمس الجمعة، عن قلقه مما تعنيه الأزمة الاقتصادية في البلاد بالنسبة لنزاهة العملية الانتخابية، المقررة في 15 مايو/ أيار المقبل. وكشف عن أن فريقه لا يضمّ عدداً كافياً للإشراف بشكل مناسب على التصويت، معتبراً أنه يمكن بسهولة شراء أصوات. وقال خلال لقاء مع صحافيين: «سيكون هناك مخالفات».

(رويترز)

مقتل 6 جنود في أفريقيا الوسطى

قال مسؤول محلي ومدير مستشفى، أمس الجمعة، إن متمردين قتلوا ستة جنود في هجوم أول من أمس الخميس، على موقع للجيش في جنوب شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. وذكر المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن أعضاء في «تحالف الوطنيين من أجل التغيير» هاجموا معسكراً للجيش على مشارف باكوما، فقُتل ستة جنود وأربعة متمردين. وأكد مدير مستشفى في مدينة بانجاسو القريبة وقوع الهجوم، وقال إن الجثث والجنود المصابين وصلوا إلى المستشفى.

(رويترز)

طالبان متمسكة بإدارة مطار كابول

أفاد مسؤولون، أمس الجمعة، بأن المفاوضات بين طالبان وقطر وتركيا لتشغيل المطارات الأفغانية الخمسة: كابول وقندهار وهرات ومزار الشريف وخوست وصلت إلى طريق مسدود، في ظل إصرار الحركة على أن يراقب مقاتلوها المنشآت. وقال خبير طلب عدم الكشف عن اسمه، في أعقاب المفاوضات التي جرت في الدوحة بين وزيري الخارجية الأفغاني أمير خان متقي والقطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل

ثاني هذا الأسبوع، إن قطر وتركيا تريدان أن يكون لهما رأي في إدارة الأمن في مطار كابول لأنهما «لا تثقان بطالبان».

(فرانس برس)

تركيا: تبرئة 33 شخصا بينهم صحافيون

برأت محكمة تركية، أمس الجمعة، 33 شخصاً، بينهم صحافيان من «بلومبيرغ» وصحافيون من وسائل إعلام محلية، من تهمة نشر معلومات كاذبة عن الاقتصاد في مقال وتغريدات في ذروة أزمة العملة التركية في 2018. وجاءت القضية في أعقاب شكوى جنائية قدمتها هيئة الرقابة المصرفية في أغسطس/ آب 2018 بشأن مقال نشرته «بلومبيرغ» حول آثار الانخفاض الحاد في الليرة وكيفية استجابة السلطات والمصارف للأزمة.

(رويترز)

للحديث تتمة...

إسرائيل لا تكتفي بالسلام

نضال محمد وتد

تثبت الاقتحامات الإسرائيلية على مدار شهر رمضان، والإصرار على إدخال مجموعات المستوطنين اليهود لباحات المسجد الأقصى، مع تمكينهم من أداء شعائر دينية يهودية علنية، خلافاً لسنوات سابقة، أن دولة الاحتلال الإسرائيلي، لا تقيم وزناً حقيقياً، أو أي اعتبار لاتفاقيات «السلام» و«التطبيع»، القديمة منها (معاهدة السلام مع مصر، واتفاقية وادي عربة مع الأردن)، كلما اصطدمت هذه الاتفاقيات مع أسس الإجماع الصهيوني العلماني والديني. بل تحول إسرائيل هذه الاتفاقيات بسهولة، إلى سلاح تشهره في وجه من وقعها معها، لتلزمه ليس فقط بعدم الاحتجاج على جرائمها وممارساتها، بل لتدعوه وتطالبه، بكل صلف ووقاحة، ألا يردد «أكاذيب» الفلسطينيين، وأن يتصرف بمسؤولية لتهدئة الخواطر. وكأن معارضة الاحتلال ومقاومته إرهاب، أو حالة هيجان. وقد بينت ردود الفعل الإسرائيلية ضد تصريحات رئيس الحكومة الأردنية بشر الخصاونة، ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، وبيانات الإمارات والبحرين واللجنة الوزارية لوزراء الخارجية العرب، ضد الاعتداءات الإسرائيلية في القدس المحتلة، طبيعة الاستعلاء والاستعمارية في تعامل إسرائيل مع هذه الدول، وزعمائها. تريد إسرائيل من هذه الدول أن تلقي خلف ظهرها، بعد أن «وقعت» في شباك وهم السلام مع إسرائيل، أي تضامن أو تأييد للحق الفلسطيني في التحرر من أطول احتلال منذ الحرب العالمية الثانية، وآخر حالة استعمار على وجه الكرة الأرضية.

وتبين لنا مراجعة علاقة إسرائيل مع الدول التي وقعت معها اتفاقيات سلام، بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، أنها تعتبر أن توقيع دولة عربية على سلام معها، يُلزم هذه الدولة، بأن تراعي المصالح الإسرائيلية، خصوصاً الأمنية منها، مع «كرم إسرائيلي» يتفهم مواقف قد تكون غاضبة، لفظاً لا فعلاً، رداً لعدوان هنا وعدوان هناك، لكن دون أن يغير هذا الموقف شيئاً في السياسة الإسرائيلية. هكذا كان الحال منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982، حيث لم تأبه بمواقف مصر وتهديداتها. وتكرر الأمر في العدوان على الضفة، وحصار الرئيس ياسر عرفات في عدوان «السور الواقي»، والحرب الثانية على لبنان، والاعتداءات المتكررة على غزة. وأخيراً الاعتداءات الحالية في المسجد الأقصى، وسط خرق مفضوح لآخر التفاهمات مع الأردن والسلطة الفلسطينية، بوساطة وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري في العام 2014. وهي تقوم بذلك، لأنها ببساطة لا تريد من العرب السلام، وإنما الاستسلام التام وتبني مواقفها وروايتها هي لا غير.

رصد

إشادة إسرائيلية بـ«اتفاقيات أبراهام»: ذخر استراتيجي

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

وصف رئيس قسم العمليات في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال عوديد بسيوك، العلاقات العسكرية والأمنية بين الاحتلال والدول العربية التي وقعت «اتفاقيات أبراهام»، وهي الإمارات، والمغرب، والبحرين، والسودان، في عام 2020، بأنها «ذخر استراتيجي»، معللاً ذلك بأنها فتحت أمام جيش الاحتلال «مجالات تعاون لا سابق لها».

وقال بسيوك، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» نشرت أمس الجمعة، «مؤخراً فقط وقف جنرال، لن أقول من أي دولة، هنا وعلى مدار عشر دقائق جال ببصره في أنحاء مدينة تل أبيب. وقال لي هذا الجنرال لو كنت ستقول لي قبل عام انني سأقف هنا في مكتب مقر وزارة الأمن الإسرائيلية في البرج جي (في قلب تل أبيب) وأشرف على تل أبيب لما كنت أصدق ذلك. العلاقات مع هذه الدول هي ذخر استراتيجي لإسرائيل وعلينا أن نحافظ عليها». وأشار الجنرال الإسرائيلي إلى أن «العلاقات مع الأردن هي بدورها ذخر استراتيجي ينبغي الحفاظ عليه».

وتطرق بسيوك في المقابلة إلى الغارات الإسرائيلية في سورية، نافياً أن تكون تأثرت بتوتر العلاقات مع روسيا، مدعياً، في الوقت ذاته، أن إسرائيل نجحت في ضرب النموذج الإيراني في سورية، خصوصاً في ظل استمرار عمل «آلية التنسيق العسكري مع روسيا» بشكل اعتيادي. وقال إن «الهجمات والاعتداءات التي تشنها إسرائيل في سورية تعتمد بالأساس على المعلومات الاستخباراتية، وأنه لا يوجد أي تباطؤ فيها، وستكون هناك هجمات أخرى مهمة. علينا ألا ننسى أن فصل الشتاء كان طويلاً».

وأضاف أنه «حتى الآن كان نشاطنا ضد إيران ناجحاً»، زاعماً أن «طهران غيرت قائد الفيلق الإيراني هناك لأنها غير راضية. نحن نواصل إحباط نقل أسلحة استراتيجية عبر سورية إلى حزب الله في لبنان». وبحسبه فإن «السوريين يمرون أيضاً في العام الأخير بتغيير كبير، فهم (أي النظام) يسيطرون اليوم على 70 في المائة من الأرض، ولا يريدون أن يزعجهم أحد، الأمر الذي يدفعهم لتقييد حركة الإيرانيين ميدانياً». ولفت الجنرال الإسرائيلي إلى أن «مصلحة الروس في سورية بأن يسيطر السوريون على الأرض، هذا الوضع يخدمنا حالياً، لن يدوم إلى الأبد، لكنه جيد حالياً».

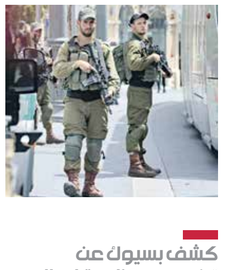

كشف بسيوك عن تخصيص 3 ألوية لصالح الجبهة الداخلية

وردا على سؤال حول المواجهة مع إيران خارج إطار الملف السوري، قال بسيوك إن «الاحتكاك مع إيران مستمر ومتواصل، بل إنه موجود هنا. فتعيين جنرال خاص في الجيش الإسرائيلي للشؤون الإيرانية، وتخصيص قسم لإيران في قسم العمليات ليس مصادفة. نحن مستعدون لمواجهة هناك ساحة الملف النووي ومجالات أخرى مثل الطائرات المسيرة». وادعى أنه «تم إحباط كل محاولات إيران التصعيدية بفعل قدرات سلاح الجو وشعبة الاستخبارات، ولا يقف الأمر عند هذا الحد. فعلى أثر اتفاقيات أبراهام، بدأ الإيرانيون يرون الإسرائيليين وهم يتجولون في محيطهم».

وتطرق بسيوك إلى التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية، الذي أطلق عليه مسمى «كاسر الأمواج». ولفت إلى أنه يقوم على أربعة أسس، وهي «إحباط عمليات، ودفاع، وإدارة وسياسة مدنية، وسياسة العقوبات الاقتصادية». ولفت إلى سياسة العزل التي اتبعها الاحتلال مثلاً في محافظة جنين، وشن حملات اعتقال فيها، لا سيما في مدينة جنين ومخيمها والقرى المحيطة بهما.

وأشار الجنرال الإسرائيلي في ختام ذاته إلى «استمرار ارتفاع» مستوى المقاومة الشعبية، التي يطلق عليها الاحتلال مسمى «الإرهاب الشعبي». وزعم أن حركة حماس مرتدعة في المرحلة الحالية، مستدركاً بالقول «لكن لا يمكن التكهن بما ستقدم عليه لاحقاً». وأشار إلى اعتقال أكثر من 300 فلسطيني في القدس المحتلة، كاشفاً أن قسماً كبيراً منهم من فلسطينيي الداخل المحسوبين على الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة، وهي الحركة التي يقف على رأسها الشيخ رائد صلاح، والتي تم حظرها في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 بقرار من الكابينت السياسي والأمني للحكومة الإسرائيلية في عهد رئيس الحكومة السابق، بنيامين نتنياهو.

ولفت إلى أن جيش الاحتلال زاد من انتشار القوات في الضفة الغربية المحتلة، ودعم هذه القوات بـ6 إلى 6 آلاف جندي، إضافة إلى نشر 4000 جندي على امتداد خط التماس بين الضفة الغربية والقدس المحتلة عام 1967 وبين إسرائيل.

وأقر بسيوك، بأن جيش الاحتلال ووزارة الأمن الداخلي وافقا، أخيراً، على تشكيل ما سمي بـ«الحرس القومي الوطني»، والمقصود به تخصيص ثلاثة ألوية في حرس الحدود والجيش لصالح الجبهة الداخلية، والتي ستكون مهامها الرئيسية في حال اندلاع حرب على أي من الجبهات تأمين الأوضاع داخل إسرائيل وتأمين حركة نقل الجنود والعتاد والأسلحة للجبهات المختلفة.

وتشكيل «الحرس القومي» جزء من الاستعدادات التي يسوقها الاحتلال باعتبارها نتاج «استخلاص العبر»، بحسب ادعاء قوات الجيش والأمن الإسرائيلي المختلفة، من التظاهرات والاحتجاجات في بلدات الداخل الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة العام الماضي، بالإضافة إلى ما نتج في أعقاب التصعيد ضد أهالي حي الشيخ جراح، والذي دفع إلى هبة تضامنية في الداخل الفلسطيني، وما تبعها من مواجهات واعتداءات على الفلسطينيين في المدن الساحلية التاريخية: حيفا واللد والرملة ويافا وعكا.

تقرير

مُسيرات المقاومة... على طريق المواجهة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

أماطت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، يوم الخميس الماضي، اللثام عن مُسيرة «جنين»، كسلاح جديد تم تصنيعه محلياً على يد كوادرها، لتصبح التنظيم العسكري الثاني الذي يمتلك هذه القدرات بعد «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس. وبهذا الإعلان، يدخل سلاح المسيرات رسمياً إلى ساحة المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب الصواريخ البعيدة ومتوسطة المدى التي تمتلكها المقاومة، والتي كانت حاضرة بقوة في المواجهة الأخيرة العام الماضي، عدا عن المظومة المضادة للدروع.

وعلى الرغم من بدائية هذه الطائرات أمام ما يمتلكه الاحتلال من منظومات جوية ودفاعية، إلا أنها تحقق بالنسبة لفصائل المقاومة أهدافاً مرحلية ذات بعدين: الأول هو تحقيق عنصر المباغتة والمفاجأة، والثاني يتمثل في إشغال المنظومة الأمنية الإسرائيلية وإقلاقها.

وتعتبر المواجهة الأخيرة التي خاضتها فصائل المقاومة مع الاحتلال في مايو/أيار من العام الماضي، أكثر جولات التصعيد استخداماً لهذا السلاح. غير أن محاولة امتلاك هذه المنظومة تعود للعام 2006، إذ كانت أولى المحاولات حينها من قبل الذراع العسكرية لحركة حماس. وفي عام 2008، نجح فريق من المهندسين يقوده التونسي محمد الزواري الذي اغتاله الموساد نهاية عام 2016 أمام منزله في صفاقس التونسية، بإنتاج 30 طائرة مسيّرة في الخارج، قبل أن يتم الانتقال بها إلى الداخل في الفترة ما بين 2011 إلى 2013. وقد حضرت مُسيرة «ابابيل» المصنوعة محلياً للمرة الأولى في حرب عام 2014، عندما أعلنت «كتائب القسام» بصورة رسمية عن امتلاكها هذه الطائرة بثلاث نسخ؛ هجومية واستحارية واستطلاعية، فيما كانت المفاجأة إعلان الذراع العسكرية لـ«حماس» أن إحدى هذه الطائرات حلقت في ذلك العام فوق مبنى وزارة الحرب الإسرائيلية «الكرياه». وتتابعت محاولات المقاومة لتطوير هذا النوع من السلاح، في ظل تتالي جولات التصعيد مع الاحتلال، لتشهد المواجهة الأخيرة إعلان كتائب القسام عن امتلاكها نوعاً جديداً من الطائرات المسيّرة يحمل اسم «شهاب» وهو مختلف تماماً عن طائرة «أبابيل».

وعكست الهجمات التي نفذتها طائرات «شهاب»، ولا سيما استهداف مصنع للبتروكيميائيات في مستوطنة نير عوز في صحراء النقب في مايو الماضي، تطوراً نوعياً في قدرة هذه الطائرات، مقارنة مع ما كانت عليه في السابق، ولا سيما لناحية التلاعب بالمنظومة الدفاعية للاحتلال ورادراته. وادعى الاحتلال في أكثر من مناسبة إسقاطه لعدد من هذه الطائرات، إلا أن حديث المختصين الأمنيين لديه يتركز على مخاطر امتلاك العشرات أو المئات من هذه المنظومة في غزة، وانخفاض تكلفتها التي لا تتجاوز 300 دولار أميركي، أمام تكلفة إسقاطها.

ويشكل الإعلان الأخير للذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، حول مسيّرة «جنين»، هاجساً جديداً للاحتلال، الذي يخشى من أن تشهد الفترة المقبلة هجمات نوعية ضده بهذه الطائرات من قبل الفصائل في غزة، خصوصاً في ضوء تحذيرات سابقة من امتلاك أطراف عدة في المنطقة لهذه التقنية، من بينها «حزب الله» اللبناني وفصائل محسوبة على إيران في اليمن والعراق.

وتعتبر المسيرات التي تمتلكها المقاومة بصورتها الحالية، سلاحاً لا طابع هجومي يمكن استخدامه لتنفيذ عمليات استهداف مباشرة للجنود أو الأرتال العسكرية، وهو سلاح يضاف إلى سلاح الأنفاق الهجومية الذي زعمت إسرائيل أنها حدت منه من خلال الجدار الذكي الذي أنشأته. وعلى الرغم من بدائية التقنيات المتوفرة في هذه المُسيرات، إلا أن هذه الأخيرة تمتاز بسهولة الإطلاق وبقدرتها على التحليق لمسافات متوسطة، وسط مساع متواصلة لتطويرها لتصبح قادرة على التحليق لمسافات أكثر ارتفاعاً، وهو ما يخشى الاحتلال حدوثه.

في السياق، يقول الكاتب والمختص في الشأن الإسرائيلي، حسن لافي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن تطوير المسيّرات «يعتبر تطوراً نوعياً في عمل المقاومة، في ظل الحصار الإسرائيلي. لا سيما أنه يتم تصنيع هذه المسيّرات بإمكانات ذاتية وبعقول فلسطينية، فضلاً عن أن ذلك يمثّل تحدياً للاحتلال على مستوى جبهة جديدة عبر القوة الجوية». ويضيف لافي أن إدخال هذا النوع من القدرات العسكرية «يعكس وجود قرار لدى المقاومة بكسر التفوّق العسكري للاحتلال في الجو، وهو ما سيجعل المنظومة الأمنية الإسرائيلية تتعامل مع المسيّرات بالقدر ذاته من الأهمية التي تعاملت بها مع الصواريخ».

وبحسب المتحدث نفسه، فإن «العقيدة العسكرية للمقاومة بدأت تشهد في الآونة الأخيرة تغيّراً ملموساً، ولا سيما لناحية إنهاء حقبة الدفاع والبحث عن التحوّل للهجوم بأدوات وأساليب مختلفة؛ بدءاً من الصواريخ وانتهاءً بالمسيرات». ويرى لافي أن «شكل المواجهة المقبلة سيكون مختلفاً مع بروز الطائرات المسيّرة في قطاع غزة، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى إنتاج معادلة جديدة من شأنها تشكيل تهديد للتفوق النوعي الإسرائيلي في الجو».

كشفت «سرايا القدس» عن مسيّرة «جنين» (الموقع الالكتروني لسرايا القدس)

تقرير

نحو 6 أشهر من تعطيل العمل التشريعي والرقابي بانتظار حل أزمة تشكيل الحكومة

الخلافات تشل البرلمان العراقي

بعد نحو 6 أشهر على إجراء الانتخابات التشريعية العراقية، لم ينطلق عمل البرلمان الجديد بسبب الأزمة السياسية المستمرة. وفيما ينتظر العراقيون إقرار قوانين عدة، أبرزها قانون الموازنة العامة، يبدو أن ذلك لن يتحقق قريباً، في ظل استمرار الخلافات وتأكيد التيار الصدري تمسكه بحكومة أغلبية وطنية

بغداد ـ **عادل النواب**

تُلقي الأزمة السياسية في العراق بظلالها على حزمة كبيرة من القوانين والتشريعات المرتقبة إلى البرلمان المنبثق من الانتخابات التشريعية التي أُجريت في 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي الجديد بغية التصويت عليها. ولم ينجح البرلمان الجديد في الأشهر الماضية من تمرير أي قانون أو تشريع قرّر البرلمان السابق ترحيله إليه، على الرغم من تشكيل اللجان النيابية وتوزيع جداول المهام الرقابية لها. ومنذ عقد أول جلسة رسمية للبرلمان الجديد في 9 يناير/كانون الثاني الماضي، لم ينجح المجلس النيابي في عقد جلسة كاملة واحدة بعدها، بسبب الأزمة السياسية.

ومن بين القوانين المهمة والحرجة التي ينتظرها الشارع العراقي، قانون الموازنة العامة للعام الحالي، وما تحمله من مشاريع خدمية وتعويضات للمواطنين، وكذلك قانون النفط والغاز، وقانون حماية المرأة والطفل، وقانون حرية الإعلام والجرائم الإلكترونية، وقانون التكافل الاجتماعي، وقانون الأحوال المدنية، وقانون حماية التنوع ومكافح التمييز الطائفي والعرقي، وقانون الاختفاء القسري، وقانون توزيع قطع الأراضي السكنية للمواطنين. كذلك تنتظر العديد من القوانين التي تتوقف عليها حياة شرائح كثيرة من العراقيين دورها، فضلاً عن عرقلة الاتجاه لتشكيل لجان لدراسة تعديل بعض بنود الدستور الحالي. وعرقل تحالف «الإطار التنسيقي» انعقاد ثلاث جلسات برلمانية متتالية مخصصة لانتخاب الرئيس العراقي، من خلال مقاطعته الجلسات التي تتطلب حضور ثلثي الأعضاء لاستكمال النصاب القانوني المطلوب لانتخاب الرئيس. ويسعى التحالف المدعوم من طهران، لدفع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إلى القبول بمشاركته في الحكومة المقبلة، بناءً على عرف «المحاصصة»، فيما يتمسك الصدر بتشكيل حكومة «أغلبية وطنية».

ولا يبدو أن الأزمة ستشهد أي حلحلة قريباً، إذ بعد مرور نحو أربعة أسابيع على مهلة زعيم «التيار الصدري» العراقي مقتدى الصدر، التي منحها لتحالف «الإطار التنسيقي» لتشكيل الحكومة، نفى التيار لم ينجح تحالف «الإطار التنسيقي» الذي يضم قوى توصف بأنها قريبة من إيران، في عقد أي تفاهم مع أي كتلة أخرى، للمضي نحو تشكيل الحكومة الجديدة، ما يعني استمرار الجمود في عمل البرلمان.

وحول هذه التطورات، يقول النائب إسكندر وتوت في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن «مجلس النواب شبه معطل بسبب الخلافات والصراعات السياسية على تشكيل الحكومة، التي أثرت سلباً بعمله، خصوصاً أنها كانت سبباً لتعطيل الكثير من الجلسات المهمة». ويشير إلى أن «الأزمة السياسية أثرت أيضاً بعمل اللجان البرلمانية، التي يفترض أن تتولى ممارسة الدور الرقابي والتشريعي»، لافتاً إلى أنه «نقترب من نصف عام منذ إجراء الانتخابات، ولم يقم البرلمان بأي إنجاز تشريعي من خلال إصدار قوانين مهمة، ولا حتى إنجاز رقابي من خلال استجواب وزراء ومسؤولين مقصّرين في أدائهم أو تحوم حولهم شبهات فساد». ويعزو السبب إلى «استمرار الصراع السياسي الذي يعني بقاء البرلمان من دون إنجازات في الفترة المقبلة».

من جهته، يؤكد النائب عن تحالف «الإطار التنسيقي» أحمد الموسوي، أن عمل البرلمان «يحتاج إلى توافق سياسي وأجواء مستقرة، وكل هذه الظروف غير متوافرة حالياً بسبب الانسداد السياسي، ولهذا نجد البرلمان من دون أي إنجاز تشريعي خلال الفترة الماضية». ويتهم الموسوي في حديثٍ مع «العربي الجديد»، «أطرافاً سياسية، باستغلال الأزمة للسيطرة على اللجان البرلمانية المهمة، من دون عقد أي اتفاق أو إجراء أي حوار مع الكتل والأحزاب السياسية الأخرى»، في إشارة إلى التيار الصدري. ويعتبر أن «هذا الأمر مرفوض، وسيكون له تبعات سلبية في المستقبل على العمل التشريعي والرقابي للبرلمان العراقي، إذ لا يمكن حصر اللجان بجهات معينة». ويؤكد أن «الإجواء لا تشير إلى وجود انفراجة قبل فترة العيد (عيد الفطر مطلع الأسبوع المقبل)، ما يعني أن تعطيل جلسات البرلمان سيستمر وسيترتب عنه انعدام أي فرصة لتشريع القوانين المهمة أو ممارسة أي دور رقابي حقيقي من قبل النواب».

بدوره، يرى النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني محمد خليل، أن لتعطيل البرلمان آثاراً سلبية كبيرة، مشيراً إلى أنّ «هناك الكثير من القوانين التي ينتظرها الناس». ويضيف في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «الخلافات السياسية حالت دون تحقيق أي إنجاز للبرلمان، على الرغم من عقد العديد من الجلسات، لكنها لم تسفر عن إقرار قوانين مهمة»، معدّداً السلبيات: «لا تصويت على قوانين، ولا تصويب أو استجواب للوزراء وغيرهم من المسؤولين في الدرجات العليا الخاصة، بسبب الخلاف والصراع بين القوى السياسية وانستمرار الانسداد وغياب الحوار والتفاوض بين الشركاء». ويضيف خليل: «نتوقع استمرار تعطيل العمل البرلماني، سواء رقابياً أو تشريعياً، إلى حين التوصل إلى حلول بين القوى بشأن أزمة تشكيل الحكومة، وبصراحة حتى هذه اللحظة لا توجد أي بوادر لحل هذه الأزمة».

وحول ذلك يقول المحلل السياسي أحمد الشريفي في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن «ظاهرة ضياع نصف عام من عمر البرلمان ليس جديداً، بل يتكرر كل دورة انتخابية بسبب أزمات ومشاكل على تشكيل الحكومة، وهو أمر يتكرر في كل انتخابات منذ عام 2010». ويضيف: «حالياً لا يمكن التنبؤ بتاريخ معين لاستئناف البرلمان نشاطه، إلا بعد انفراج الأزمة السياسية الحالية، ونعتقد أن ذلك لن يكون قريباً». ويعتبر الشريفي أن «المتضرر الأكبر من ذلك شرائح كثيرة من العراقيين بانتظار تشريع قوانين مهمة ترتبط بأوضاعهم المالية أو المعيشية، لكن الكثير من الكتل لا تريد تحمّل مسؤوليتها».

وتمثل النسخة الخامسة للبرلمان العراقي منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، تجربة جديدة بطريقة انتخابه التي جرت بقانون انتخابات جديد اعتمد نظام الدوائر الانتخابية المتعددة، ويواقع 329 مقعداً يمثلون المحافظات العراقية الـ18، وفقاً للنسب السكانية لكل محافظة.

تنتظر قوانين عدة دورها في البرلمان وأبرزها قانون الموازنة

أحمد الموسوي: عمل البرلمان يحتاج إلى توافق سياسي

شبان عراقيون في أحد مقاهي الموصل خلال الشهر الحالي (خالد الموصلي/رويترز)

إعلان حالة «الإنذار القصوى»

أعلنت السلطات العراقية، أمس الجمعة، إعلان حالة الإنذار القصوى، تحسبا لوقوع هجمات محتملة، خلال أيام عيد الفطر (الأسبوع المقبل). وقال قائد عمليات بغداد الفريق الركن أحمد سليم، لوكالة الأنباء الرسمية «واع» إن «القوات العراقية ستدخل حالة الإنذار من الدرجة «ج» (القصوى) بدءا من 1 الى 5 مايو/أيار المقبل». وأضاف: «هناك معلومات بوجود انتحاريين يسعون إلى استهداف الأسواق والأماكن المكتظة خلال أيام العيد».

قضية

زيارة أردوغان للسعودية: صفحة جديدة من سياسة «صفر مشاكل»

تشكل زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السعودية استكمالاً لسياسة تصفير المشاكل مع دول المنطقة التي عادت أنقرة لتتبناها أخيراً بعد سنوات من التوترات، وسط تركيز على نقاط التوافق بين الدول المعنية وترحيل نقاط الخلاف إلى أمد بعيد، بالإضافة إلى الاستفادة من التطورات العالمية المتسارعة

محمد بن سلمان مستقبلا أردوغان في جدة أمس الأول (رويترز)

اسطنبول ـ **جابر عمر**

أنهى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الجمعة، زيارته إلى مدينة جدة السعودية، حيث التقى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن سلمان، لتنتهي بذلك مفاعيل الأزمة التي ضربت العلاقات الثنائية بين البلدين واستمرت عدة سنوات، وسط استكمال أنقرة سياستها تصفير المشاكل في العلاقات مع دول الإقليم.

واعتبر أردوغان، الذي رافقه في زيارته إلى السعودية عدد كبير من الوزراء، بالإضافة إلى رئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، في سلسلة تغريدات مساء أمس الأول الخميس، أن زيارته إلى السعودية «ستفتح الأبواب أمام عهد جديد مع المملكة الصديقة والشقيقة». وكتب أردوغان، الذي أدى مناسك العمرة أمس الجمعة، «نحن كدولتين شقيقتين تربطهما علاقات تاريخية وثقافية وإنسانية، نبذل جهوداً حثيثة من أجل تعزيز جميع أنواع العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية، ونبدء حقبة جديدة بيننا». وأعرب عن ثقته بأن زيادة التعاون بين تركيا والسعودية في مجالات، مثل الصحة والطاقة والأمن الغذائي وتكنولوجيا الزراعة والصناعات الدفاعية والتمويل، ستصب في المصلحة المشتركة للبلدين. وأكد حرص تركيا على أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط.

ولم تكن هذه الزيارة لتتحقق لولا سلسلة من المصالح المشتركة والخطوات المتبادلة التي تزامنت مع تحولات في السياسة الخارجية لتركيا وتطورات متسارعة عالمياً. وكانت خلافات عديدة طغت على العلاقات بين تركيا والسعودية، منها وجهات النظر المختلفة حيال التطورات السياسية والأمنية بالمنطقة، خصوصاً التي رافقت «الربيع العربي» والثورات المضادة، والموقف من الأزمة الخليجية والتطورات في ليبيا ومصر وشرق المتوسط. وكانت العلاقة تأزمت، بشكل كبير، مع مقتل الإعلامي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول في العام 2018. وعلى الرغم من أن القضية أدت إلى حجب وسائل إعلام البلدين بشكل متبادل، وحظر سعودي على استيراد البضائع التركية، وتراجع السياحة السعودية والحجم التجاري بين البلدين، فإن العلاقات بين الطرفين لم تنقطع نهائياً.

وبدأت مراحل التطبيع بحوارات ولقاءات على صعيد وزيري الخارجية على هامش المؤتمرات الدولية. وتزايد هذا الأمر مع تغير المواقف الإقليمية والدولية والمصالحة الخليجية وتطبيع تركيا علاقاتها مع دول حليفة للسعودية، كالإمارات ومصر. وكان أردوغان أعلن، في فبراير/شباط الماضي، أنه سيزور السعودية، لكن الزيارة تأخرت لنهاية إبريل/نيسان الحالي، لحل بعض مطالب الطرفين. وعقب تخفيض الحملات الإعلامية بين البلدين، والتطبيع مع الدول الأخرى، وحصول حوار تركي مصري، قالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» في وقت سابق، إن الرياض ترغب بأن ينتهي ملف محاكمة قتلة خاشقجي بشكل نهائي في تركيا، وهو ما تم قبل أيام مع إحالة الملف للقضاء السعودي. كما تحدثت المصادر عن طلب السعودية إسكات خطيبة خاشقجي، خديجة جنكيز، التي رُفض طلب اعتراضها على قرار المحكمة. في المقابل، تضمنت مطالب أنقرة إعادة فتح المدارس التركية في السعودية، ورفع الحظر عن استيراد المنتجات التركية. وقالت مصادر إعلامية تركية، قبل أيام، إن ثمة انفراجة في ملف رفع الحظر على المنتجات التركية من قبل السعودية.

ومن الواضح أن زيارة أردوغان ستكون مقدمة من أجل استعادة العلاقات زخمها بين البلدين، في ظل التطورات والتوازنات الجديدة، والسياسة التركية الواضحة بتصفير المشاكل، حيث يسعى أردوغان لتهدئة الملفات الخارجية والتفرغ للقضايا الداخلية والاقتصادية، وصولاً إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظر أن تُجرى في العام 2023.

وقال الكاتب والباحث في الشؤون التركية طه عودة أوغلو لـ«العربي الجديد»، إن «زيارة أردوغان إلى السعودية تأتي في سياق الجهود التركية المستمرة منذ أكثر من عام لفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع القوى الإقليمية المؤثرة، خصوصاً دول الخليج العربي. كما أن الزيارة يمكن اعتبارها إشارة واضحة إلى القناعة التركية بأن السعودية تعد من أهم دول الخليج التي تسعى تركيا لتطبيع العلاقات معها».

وأضاف: «هذا الأمر يعود لعوامل كثيرة، أهمها أن السعودية تُعد المحرك الأول للدول الخليجية، وخسارتها لا تعني فقط خسارة الرياض بل كذلك خسارة دول إقليمية أخرى، لكونها أكبر بكثير وأكثر تنوعاً سياسياً واقتصادياً من نظيراتها، إلى جانب مكانتها الفريدة في العالم الإسلامي». وتابع: «كان لافتاً محاولات الجانبين للإبقاء على شعرة معاوية خلال السنوات الماضية، واعتماد دبلوماسية المصالح ومحاولة تحقيق توازن في ظل الوضع الإقليمي الراهن».

وأعتبر عودة أوغلو أن «تركيا لديها حساباتها الخاصة الاستراتيجية من وراء سعيها لإعادة التطبيع مع السعودية والتحالف معها، في ظل المتغيرات في المنطقة والعالم، لكنه استدرك «على ما يبدو أن قضية جمال خاشقجي أحدثت شرخاً واسعاً وعميقاً، بل قطيعةً دبلوماسية لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيث إن الرياض شعرت بإهانة كبرى جراء التصريحات والمواقف الشديدة التي تمسكت بها أنقرة طيلة الأعوام الثلاثة الماضية، وتحركاتها ومحاولاتها المضنية لمحاسبتها قانونياً، سواء على أرضها أو على المستوى الدولي». وقال إن «الانعطافة التركية الأخيرة في قضية خاشقجي، إلى جانب استمرار تحرك أنقرة بزخم في تبني مسار جديد لترميم العلاقات مع السعودية، يمكن أن تسرع من معالجة الأزمة الراهنة، وتعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي في الأسابيع المقبلة، لا سيما مع انفتاح تركيا على مبدأ تجاوز الخلافات والبناء على نقاط الاتفاق، وفتح صفحة جديدة مع كل دول المنطقة».

من جهته، قال المحلل السياسي محمد جيرين، لـ«العربي الجديد»، إن «تركيا تعمل على سياسة تصفير المشاكل منذ بداية العام 2021، وتستكملها في العام الحالي». واعتبر أنها «حققت تقدماً في هذا الإطار، حيث إن السعودية تعتبر حلقة في مسار تطبيع العلاقات، وهناك مصر أيضاً، فضلاً عن حوارات مشابهة مع اليونان وأرمينيا، وبالتالي مسار السياسة التركية الحالية واضح، وينطلق من مصالح متبادلة مع الدول المعنية». وأضاف جيرين أن «تركيا تعمل حالياً مع كل الدول التي تطبع معها على مبدأ التريكيز على نقاط التوافق، وترحيل نقاط الخلاف إلى أمد بعيد، والاستفادة من المتغيرات الدولية». وأوضح أن «فترة ما بعد كورونا، والترتيبات الجديدة في المنطقة، دفعت دولها لتغليب المصالح الثنائية. وضمن هذا الإطار انفقلت تركيا ملف خاشقجي في محاكمها، ما ساهم في حلحلة الزيارة وتحديد موعدها».

وأشار إلى أنه «في المقابل تنتظر تركيا رفع الحظر عن منتجاتها وعودة العلاقات الاقتصادية لسابق عهدها، حيث أظهرت أرقام التجارة الخارجية انخفاضاً كبيراً في حجم التصدير التركي إلى السعودية، وتراجع حجم الاستثمارات وزيارات السياح إليها». وشدد جيرين على أنه «من مصلحة المنطقة حصول استقرار وتوافقات، خاصة أنها بدأت بالمصالحة الخليجية، وتظهر الحرب الروسية الأوكرانية الحاجة إلى استقرار المنطقة، حيث هناك مشاكل عديدة، تتعلق بالاقتصاد والأمن الغذائي وقضايا اللاجئين، يجب التغلب عليها».

خطوات متبادلة مهدت لزيارة أردوغان إلى السعودية

محمد جيرين: السعودية حلقة في مسار تطبيع تركيا لعلاقاتها

تونس

بفون خلال إعلان فوز سعيّد بالرئاسة في أكتوبر 2019 (ياسين القاديحي/ الأناضول)

بفون: سنخضع كُرهاً لمرسوم سعيّد

أصدر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نبيل بفون، أمس الجمعة، بياناً أكد فيه أن المرسوم المتعلق بتنقيح بعض أحكام القانون الأساسي الخاص بهيئة الانتخابات «غير دستوري ولا قانوني ويتعارض مع أبسط المعايير الدولية شكلاً ومضموناً». وشدّد على أن «المرسوم نسف نهائياً استقلالية الهيئة وحيادها، بما أن رئيس الجمهورية يتولى دون سواه تسمية كل أعضائها ورئيسها وإعفاءهم من مهامهم». وأضاف بفون: «نُعلم الرأي العام بأننا سنخضع كرهاً لأحكام هذا المرسوم غير الدستوري وغير القانوني والمخالف للمعايير الدولية وللممارسات الفضلى للديمقراطية والفاقد للشرعية والمشروعية إلى حين استرجاع تونس لمسارها الديمقراطي»، معتبراً أن الهيئة «تستمدّ شرعية ومشروعية وجودها من البناء الديمقراطي الذي تبناه التونسيون والتونسيات منذ عام 2011، ومن أحكام الدستور الذي وضعوه منذ 2014». وأشار بفون إلى أنه «يحتفظ بحقه في التظلم أمام القضاء الوطني دفاعاً على علوية واستقلالية الهيئة من ناحية، وإعلاء لراية الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان من ناحية أخرى»، مؤكداً أن «رئيس الجمهورية حضن مراسيمه من آلية الطعن بالإلغاء أمام المحاكم».

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد أصدر في 21 إبريل/ نيسان الحالي المرسوم عدد 22 المتعلق بتنقيح أحكام القانون الأساسي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نصّ على أن مجلس الهيئة مؤلف من سبعة أعضاء يتم تعيينهم بأمر رئاسي. كما يختار رئيس الجمهورية ثلاثة أعضاء من بين الأعضاء السابقين للهيئة، يُعيّن من بينهم رئيس للهيئة، على ألا تتجاوز فترة ولاية كل عضو السنوات الأربع غير قابلة للتجديد. وجوبه هذا المرسوم بموجة رفض واسعة وطنياً ودولياً، وكان آخرها موقف وزارة الخارجية الأميركية، مع إعلان الوزير أنتوني بلينكن، مساء أول من أمس الخميس، أن تونس تحتاج إلى معالجة المخاوف بشأن الديمقراطية إذا كانت تريد دعماً اقتصادياً دولياً هي بأمس الحاجة إليه. وأعرب بلينكن في كلمة أمام الكونغرس عن قلقه بشأن استحواذ سعيّد على السلطة. وقال إن تونس بحاجة «على الأقل» إلى المضي قدماً في الانتخابات البرلمانية الموعودة في نهاية العام الحالي. وقال بلينكن للجنة الاعتمادات في مجلس النواب: «أعتقد أن أهم شيء علينا القيام به هو تأهيل أنفسهم تماماً للحصول على دعم من المؤسسات المالية الدولية». وأضاف: «ما يحدث حالياً جعلهم يخرجون عن المسار الصحيح». وتابع: «أوضحنا أننا يمكن أن نقدم دعمنا، لكننا بحاجة لرؤية تونس تعود إلى المسار الذي كانت عليه».

وتسعى تونس للحصول على حزمة قروض من صندوق النقد الدولي، وتُعد الولايات المتحدة المساهم الأكبر، بينما تتعامل مع أزمة اقتصادية تفاقمت بسبب وباء كورونا. وكثّفت إدارة الرئيس جو بايدن انتقاداتها لسعيّد أخيراً. وضغط المشرعون الأميركيون على بايدن لاتخاذ إجراءات أكثر حدة، بينها وقف ما يقرب من 500 مليون دولار من المساعدات المقدمة في إطار مؤسسة تحدي الألفية، المؤهلة للبلدان التي تحترم الحكم الديمقراطي.

(العربي الجديد، فرانس برس)

شرق غرب

الغرب للسودان: الحكومة قبل الدعم المالي

أفاد مسؤولون كبار من دول غربية في بيان مشترك، أمس الجمعة، بأن الدعم المالي الدولي للسودان، بما في ذلك الإعفاء من الديون، لن يتحقق إلا بتأليف حكومة مدنية ذات مصداقية. وأضاف المسؤولون من فرنسا وألمانيا والنرويج وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في البيان بعد زيارة إلى الخرطوم أن السودان قد يخسر «مليارات الدولارات في المساعدات التنموية من البنك الدولي وأن برنامج صندوق النقد الدولي الخاص بالسودان و19 مليار دولار لتخفيف الديون المرتبطة به سيتعرضان للخطر».

(رويترز)

رئيس الوزراء الباكستاني في السعودية

بدأ رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب حديثاً شهباز شريف (الصورة) زيارة رسمية إلى السعودية، أمس الجمعة، هي الأولى له منذ تسلّمه منصبه.

ويسعى شريف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع السعودية، في الوقت الذي تعاني فيه باكستان من ديون ضخمة وتضخم متصاعد وأزمة طاقة متفاقمة. وأبدى شريف حماسته للزيارة، حتى إنه تحدث قبل سفره باللغة العربية في تسجيل مصور أشاد فيه بـ«المملكة الشقيقة»؟

(أسوشييتد برس)

الجيش التركي يردّ على الانتهاكات اليونانية

قالت مصادر أمنية تركية لوكالة الأناضول، أمس الجمعة، أن الجيش التركي «ردّ على انتهاكات يونانية متكررة على مدار 3 أيام للأجواء التركية». وذكرت المصادر أن طائرات حربية يونانية انتهكت المجال الجوي التركي 6 مرات في 26 إبريل/ نيسان الحالي، و22 مرة في مناطق بديم وداتشا والدامان في 27 إبريل الحالي.

(الأناضول)

هونغ كونغ: مرشح بكين يقدم برنامجه

تعهد المرشح الوحيد في هونغ كونغ لانتخابات القيادة المقبلة جون لي، أمس الجمعة، بسنّ تشريع محلي طال تأجيله للحماية من التهديدات الأمنية، وتعهد بزيادة القدرة التنافسية للإقليم عند توليه المنصب. ولي هو المرشح الوحيد الذي أيدته الصين في الانتخابات المقررة في 8 مايو/ أيار المقبل، وهو معروف بموقفه المتشدد ضد المتظاهرين خلال تظاهرات 2019 المناهضة للحكومة.

(أسوشييتد برس)

رئيس «فرونتكس» يعرض الاستقالة

أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية ماكسيميليان كال، أمس الجمعة، أن رئيس وكالة الحدود

في الاتحاد الأوروبي «فرونتكس» فابريس ليغيري (الصورة) عرض الاستقالة، بعد مزاعم عن تورط الوكالة في عمليات صد غير قانونية للمهاجرين. وأضاف أن استبدال ليغيري سيوفر فرصة لبداية جديدة في «فرونتكس». وكشف صحافيون من «لوموند» و«دير شبيغل» و«لايتهاوس ريبورت» و«ريبوبليك»، في تقرير لهم، أن «فرونتكس» تورطت في إعادة قسرية لما لا يقل عن 957 طالب لجوء في بحر إيجه، بين عامي 2020 و2021.

(أسوشييتد برس)

تزداد الحرب الروسية الأوكرانية استعاراً في وقت تجاهلت فيه موسكو وجود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في كييف، أول من أمس، منفذة ضربات صاروخية على العاصمة، ما أثار ردود فعل غربية منددة

حرب أوكرانيا

ترهيب غوتيريس يثير غضب الغرب

تتواصل الحرب الروسية على أوكرانيا بزخم وسط تكثيف الهجوم بشكل خاص على المنطقتين الشرقية والجنوبية للأخيرة، من دون توفير مناطق أخرى، ومنها العاصمة كييف، التي تعرضت مساء أول من أمس الخميس لقصف روسي بالصواريخ خلال وجود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس فيها، وهو ما استدعى تنديدات غربية عديدة. يأتي ذلك بينما تتواصل التقديرات بشأن صراع طويل، خصوصاً في ظل تواصل تدفق الدعم العسكري لكييف من الغرب. وفي حال لم تتوقف الحرب خلال الأشهر المقبلة، وبقي التعثر سيّد الموقف بما يتعلق بالمفاوضات بين موسكو وكييف، ستشكل قمة مجموعة العشرين المقررة في إندونيسيا في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فرصة لجمع الرئيسين فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلينسكي في مكان واحد، مع إعلان الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، أمس، أنه دعا نظيره الأوكراني للمشاركة في قمة مجموعة العشرين، مشيراً إلى أنه تم التوصل إلى تسوية تفرض مشاركة أوكرانيا غير في مجموعة العشرين. وأوضح الزعيم الإندونيسي في خطاب بالفيديو، أن الرئيس الروسي أكد أنه سيشارك في القمة المقرر عقدها في بالي.

وخلال زيارة غوتيريس لكييف، أول من أمس الخميس، تعرضت العاصمة لقصف روسي بالصواريخ. وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو إن «العدو قصف كييف مساءً (مساء الخميس). ضربتان على حيّ شيفشينكوفسكي، على الطبقات السفلى من مبنى سكني». وأوضح كليتشكو في بيان، أمس، أن «المسعفين اكتشفوا بقايا شخص قتل» جراء القصف. بدورها، أعلنت إذاعة «راديو ليبرتي»، التي تمولها الولايات المتحدة، في بيان على موقعها الإلكتروني أمس، عن مقتل منتجة تعمل لديها وتدعى فيرا غيريتش، في الضربة الروسية، بعدما سقط صاروخ روسي على المبنى الذي تعيش فيه.

وبحسب الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، سقطت «خمسة صواريخ» على مدينة كييف. وقال زيلينسكي في مقطع فيديو، مساء الخميس: «هذا الأمر يقول الكثير عن الموقف الفعلي لروسيا حيال المؤسسات الدولية، عن جهود القيادة الروسية لإذلال الأمم المتحدة وكل ما تمثله المنظمة»، من جهته، قال المتحدث الأممي سافيانو أبرو، لوكالة «فرانس برس»، إن غوتيريس وأفراد فريقه «صدموا» بمدى قُرب القصف من مكان وجودهم، مؤكداً أنهم جميعاً «بخير»، من دون أن يحدد مدى قربهم من المبنى الذي استهدفه القصف.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، أنها نفذت ضربة جوية على كييف «عالية الدقة» خلال زيارة غوتيريس للعاصمة الأوكرانية. وقالت الوزارة «دمرت أسلحة جوية بعيدة المدى وعالية الدقة لقوات الجو الروسية مباني شركة أرتيوم للصواريخ والفضاء في كييف». من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، جون كيربي، مساء الخميس، لشبكة سي إن إن: «ما زلنا نحاول تحليل ما حدث في كييف، وما الذي تعرض للقصف وباي نوع من الذخيرة».

ودانت كل من فرنسا وألمانيا، أمس الجمعة، الضربات الروسية على كييف حينما كان غوتيريس يزور العاصمة الأوكرانية. واستنكر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان «الضربات العشوائية»، وكتب في تغريدة: «تضامن كامل مع الشعب الأوكراني، وكذلك مع أنطونيو غوتيريس وكيريل بيتكوف (رئيس الوزراء البلغاري)، الذين كانا على مقربة» من مكان الضربة. من جانبه، قال متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس، إن ألمانيا تدين القصف «غير الإنسانية» على كييف. وأضاف المتحدث فولفانغ بوشنر: «يكشف ذلك مرة أخرى للمجتمع الدولي أن بوتين ونظامه لا يحترمان القانون الدولي مطلقاً».

في هذه الأثناء، تحتدم المعارك في شرق أوكرانيا، وقد أقرت كييف، أمس الجمعة، بأنها تتكبد خسائر كبيرة في الهجوم الروسي على شرقها، لكنها قالت إن الخسائر الروسية أفدح. وبعدما أخفقت في شن هجوم على كييف طوال الأسابيع الماضية، تحاول روسيا حالياً فرض سيطرتها الكاملة على المناطق الشرقية المعروفة باسم دونباس. واعترف المستشار الرئاسي الأوكراني أوليكسي أريستوفيتش، أمس، بخسارة أوكرانيا الهجوم على بلدات وقرى هناك منذ بدأ الهجوم في الأسبوع الماضي، لكنه قال إن المكاسب التي حققتها موسكو جاءت بثمن باهظ للقوات الروسية. وقال مكتب زيلينسكي، أمس، إن روسيا تقصف خط الجبهة بالكامل في منطقة دونيتسك في دونباس بشرق البلاد بالصواريخ والمدفعية وقذائف الهاون والطائرات. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن روسيا تقصف مواقع على طول خط التماس لمنع الأوكرانيين من إعادة تجميع صفوفهم. بدورها، قالت بريطانيا إن القتال كان عنيفاً بشكل خاص حول مدينتي ليسيتشانسك وسفيرودونتسك، الجزء الرئيسي من دونباس الذي لا تزال روسيا تحاول السيطرة عليه، بمحاولة التقدم جنوباً من إيزيوم التي تسيطر عليها موسكو باتجاه سلوفيانسك. وقالت وزارة الدفاع البريطانية، في بيان عن تطورات الحرب: «بسبب المقاومة الأوكرانية القوية، كانت المكاسب الروسية على الأرض محدودة وتحققت بكلفة كبيرة للقوات الروسية». وأكدت الوزارة أن معركة دونباس لا تزال هي محور التركيز الاستراتيجي لروسيا من أجل تحقيق هدفها المعلن بتأمين السيطرة على منطقتي دونيتسك ولوغانسك.

وفي السياق ذاته، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين غربيين قولهم، أمس، إن خسائر روسيا البشرية في أوكرانيا انخفضت مع تقلص نطاق الغزو، لكن الأرقام لا تزال كبيرة للغاية.

وتدور أكثر المعارك دموية وأسوأ كارثة إنسانية للحرب في مدينة ماريوبول الساحلية في جنوب شرق البلاد. ويتحصن المئات من المدنيين مع آخر المدافعين المتبقين في مخابئ تحت الأرض أسفل مصنع «أزوفستال» الكبير للصلب. وقال مكتب زيلينسكي إنه تم التخطيط، أمس، لعملية لإخراج المدنيين من المصنع. غير أن عمدة ماريوبول فاديم بويشينكو، قال في مقابلة في وقت لاحق مع قناة «الجزيرة»، إن قصف القوات الروسية على «أزوفستال» مستمر بالمدافع، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من العقبات في مفاوضات إجلاء المدنيين من ماريوبول». وأضاف أن «مهمتنا أن يخرج جنودنا من أزوفستال وهم يحملون أسلحتهم». في المقابل، جدد الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، مساء الخميس، تمسك الكرملين بإلقاء السلاح شرطاً لإخراج المقاتلين الأوكرانيين من «أزوفستال».

في غضون ذلك، أعلنت روسيا، أمس، أنها استخدمت غواصة تعمل بالديزل في البحر الأسود لضرب أهداف عسكرية أوكرانية بصواريخ كروز من طراز «كاليبر»، وهي المرة الأولى التي تعلن فيها موسكو عن استخدام أسطولها من الغواصات في قصف جارتها. ونشرت وزارة الدفاع الروسية شريط فيديو يظهر وابلاً من صواريخ «كاليبر» تنطلق من البحر وتحلق في الأفق باتجاه ما قالت الوزارة إنها أهداف عسكرية أوكرانية. في المقابل، قال حاكم منطقة كورسك الروسية رومان ستاروفويت، أمس، إن نقطة تفتيش في قرية بالمنطقة المتاخمة لأوكرانيا تعرضت للقصف بقذائف مورتر، مشيراً إلى أنه «لم تقع إصابات أو أضرار» جراء هذا القصف.

في هذه الأثناء، أسرت القوات الروسية متطوعين بريطانيَّين يعملان في أوكرانيا للاشتباه في أنهما «جاسوسان»، كما أكدت منظمة «بريزيديوم نتوورك» غير الهادفة للربح وعائلة أحدهما، أمس الجمعة. وقالت المنظمة الإنسانية التي تتخذ في المملكة المتحدة مقراً، إن جنوداً روساً «أسروا» بول أوري وديلان هيلي، الإثنين الماضي، عند نقطة تفتيش في جنوب مدينة زابوريجيا في جنوب شرق أوكرانيا. وقررت بريطانيا إرسال فريق من الخبراء إلى أوكرانيا لمساعدة السلطات المحلية في التحقيق في تقارير جرائم الحرب، بما في ذلك جرائم العنف الجنسي التي ارتكبتها القوات الروسية، بحسب ما أعلنت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس في بيان أمس.

وبحثت تراس، أمس، مع وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا تطورات الحرب في أوكرانيا. وقال كوليبا في تصريحات صحافية: «بحثت مع نظيرتي البريطانية مسألة الضمانات الأمنية لأوكرانيا وإرسال المزيد من الأسلحة، واتفقنا على الحاجة إلى فرض حظر حقيقي على واردات النفط الروسية»، بدورها، قالت تراس: «نبحث تعزيز العقوبات على روسيا لوقف تمويل آلة بوتين الحربية».

في الأثناء، وبعدما طلب الرئيس الأميركي من الكونغرس رصد 33 مليار دولار إضافية لتقديم مزيد من المساعدة العسكرية إلى كييف، أكد المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، أمس، أن «مواصلة مساعدة الأوكرانيين للدفاع عن أنفسهم من أولويات بايدن»، وأضاف «نعتقد أن هذا الصراع سيكون طويلاً ونريد التأكد من أننا سنواصل تقديم الدعم للأوكرانيين»، وأشار إلى أن «نحو 50 مدفع هاوتزر من أصل 90 تعهدنا بتقديمها إلى أوكرانيا وصلت إلى البلاد»، لافتاً إلى أن «أكثر من 50 جندياً أوكرانياً قمنا بتدريبهم على استخدام مدافع هاوتزر عادوا إلى أوكرانيا». من جهتها، ذكرت وسائل إعلام بولندية، أمس، أن وارسو سلمت كييف 200 دبابة من طراز «T-72» وعشرات العربات المدرعة، فيما أعلنت إسبانيا أن أكبر شحنة من المعدات العسكرية إلى أوكرانيا حتى الآن في طريقها للتسليم بعدما رست سفينة تحمل 200 طن من المواد في ميناء بيولندا.

وتشارك قوات من حلف شمال الأطلسي ودول أخرى من شمال الأطلسي في سلسلة من التدريبات العسكرية بأنحاء أوروبا خلال الأسابيع المقبلة، إذ تسعى الدول الغربية إلى ردع العدوان الروسي. وهذه التدريبات التي تدعمها الطائرات والدبابات والمدفعية والغربات الهجومية المدرعة، من المقرر أن تجرى في فنلندا وبولندا ومقدونيا الشمالية وعلى طول الحدود الإستونية مع لاتفيا. ومن المقرر أن تضم المناورات قوات من الناتو والقوة الاستكشافية المشتركة التي تضم أعضاء من خارج الحلف، مثل فنلندا والسويد. وسيشارك نحو 8000 جندي بريطاني في تدريبات في مواقع متفرقة من أوروبا الشرقية إلى جانب نظراء لهم من حلف الأطلسي «لإظهار تضامن وقوة» مع استمرار غزو أوكرانيا، بحسب ما قال وزير الدفاع البريطاني بن والاس أمس.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

آثار الدمار جراء القصف الروسي على كييف (سيرغي سوبينسكي/فرانس برس)

روسيا تؤكد تنفيذ ضربة جوية «عالية الدقة» على كييف

بريطانيا: معركة دونباس لا تزال محور تركيز روسيا

متابعة

أخوند زاده يدعو العالم للاعتراف بحكومة طالبان

طالب زعيم حركة طالبان هبة الله أخوند زاده مجدداً، أمس الجمعة، المجتمع الدولي بالاعتراف بحكومة طالبان، قائلاً إن العالم تحوّل إلى «قرية صغيرة»، ومن شأن إقامة علاقات دبلوماسية مناسبة أن يساهم في حل مشكلات البلاد. وفي رسالة مكتوبة قبيل عطلة عيد الفطر (مطلع الأسبوع المقبل)، لم يأت أخوند زاده على ذكر المسائل العالقة التي تثير التوتر مع المجتمع الدولي، بما في ذلك إعادة فتح المدارس الثانوية أمام الفتيات، وبدلاً من ذلك، قال إن الاعتراف «يأتي أولاً «ليكون بإمكاننا التعامل مع مشكلاتنا رسمياً وضمن الأعراف والمبادئ الدبلوماسية».

وأشار أخوند زاده الذي لم يظهر إلى العلن منذ سنوات ويعيش في عزلة في قندهار، معقل طالبان الروحي: «لا شك في أن العالم تحوّل إلى قرية صغيرة». وأضاف: «أفغانستان دورها في السلم والاستقرار العالمي. وبناء على هذه الحاجة، يتعيّن على العالم الاعتراف بإمارة أفغانستان الإسلامية». ولم يتطرق أخوند زاده إلى مسألة انعدام الأمن، لكنه شدد على أن أفغانستان نجحت في بناء «جيش إسلامي ووطني قوي» إضافة إلى «منظمة استخباراتية قوية».

ولم يذكر أخوند زاده في رسالته قضية مدارس الفتيات، لكنه قال إن السلطات ستفتح مراكز جديدة ومدارس «للتعليم الديني والتعليم الحديث على حد سواء». وشدّد على أنه «نحترم ونلتزمون حيال كل الحقوق التي تكفلها الشريعة للرجال والنساء في أفغانستان. لا تستخدموا هذه القضية الإنسانية والعاطفية كأداة لتحقيق أهداف سياسية». لكنه لفت إلى أن على الناس أن يتبنوا بإراداتهم قيم طالبان، لا أن تفرض عليهم. وتابع: «على السلطات المعنية أن تدعو الناس إلى التزام الشريعة بحكمة وتجنّب التطرف في هذا الصدد».

وشدّد على أن الحكومة ملتزمة حرية التعبير وفق «القيم الإسلامية»، على الرغم من إغلاق مئات المنصات الإعلامية وحظر بث الموسيقى والأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تظهر فيها النساء.

وبعد أخوند زاده الذي يُعتقد أنه في السبعينات من العمر، الزعيم الروحي لطالبان منذ عام 2016، لكنه بقي في الظل على الرغم من تمتّع الحركة بالسلطة بلا منازع تقريباً. وأثار غيابه عن الحياة العامة تكهّنات بأنه ميت وبأن لجنة تضع القرارات الصادرة باسمه، لكن في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نشرت طالبان تسجيلاً صوتياً قالت إنه خطاب ألقاه في مدرسة إسلامية في قندهار. ولم تعترف أي دولة رسمياً بالنظام الذي أرسته طالبان بعدما استولت على السلطة في أغسطس/آب الماضي، معيدة فرض حكم متشدد يستبعد النساء بشكل متزايد عن الحياة العامة. كما تبنّى مجلس الأمن الدولي قراراً يقضي بتمديد مهمة البعثة السياسية للأمم المتحدة في أفغانستان لمدة عام، في الشهر الماضي، من دون الاعتراف بسلطة طالبان.

وتسعى العديد من الأطراف في المجتمع الدولي لربط المساعدات الإنسانية والاعتراف بالحكومة بمسألة استعادة النساء حقوقهن. وخسرت عشرات الآف النساء وظائفهن الحكومية بعد استيلاء طالبان على السلطة، كما مُنعن من مغادرة البلاد أو حتى السفر بين المدن ما لم يكنّ بصحبة محرم. وفي مارس/آذار الماضي، أثارت طالبان غضباً دولياً مع إغلاقها كل المدارس الثانوية المخصصة للفتيات، بعد ساعات من السماح بإعادة فتحها لأول مرة منذ استيلائها على السلطة. وأفاد عدد من مسؤولي طالبان أن أخوند زاده اصدر القرار شخصياً. في غضون ذلك، قتل ما لا يقل عن 50 شخصاً وأصيب العشرات أمس الجمعة، جراء انفجار استهدف مسجداً في العاصمة الأفغانية كابول. وذكرت وكالة «رويترز» عن نائب المتحدث باسم الداخلية الأفغانية، بسم الله حبيب، قوله إن الانفجار استهدف مسجداً غرب كابول، فيما قال رجل كان داخل المسجد إن انفجاراً ضخماً وقع خلال الصلاة وإن يديه وقدميه أصيبت بحروق. كما ذكر أحد سكان المنطقة إنه شاهد نقل أفراد داخل سيارات إسعاف بعد الانفجار. وأضاف «الانفجار كان مدوياً للغاية ظننت أني فقدت السمع». من جهته، أشار ممرض في مستشفى قريب إلى أنهم استقبلوا عدداً من المصابين في حالة حرجة.

عشرات القتلى والمصابين في انفجار استهدف مسجداً في كابول

سيارة إسعاف في محيط انفجار المسجد في كابول، أمس (وكيل كوهسار/فرانس برس)

من جهة ثانية، تبنى تنظيم «داعش» في منشور على حسابه على تطبيق «تيليغرام» المسؤولية عن التفجيرَين اللذين استهدفتا شاحنتَين صغيرتَين لنقل الركاب تقلان شيعة في مدينة مزار الشريف، شمالي أفغانستان، ما أودى ما يقل عن تسعة أشخاص، أول من أمس الخميس. وحدث الانفجار الأول بالقرب من منشأة تعليمية بينما نتج آخر عن اصطدام سيارة.

وقال التنظيم: «أوضعت القنبلتان داخل الشاحنتين. قُتل تسعة وأصيب 13 بجروح نتيجة هذين التفجيرين». وسبق أن أدى انفجار في مسجد سيه دوكان، في منطقة مزدحمة بمدينة مزار الشريف التابعة لمحافظة بلخ الأسبوع الماضي، إلى مقتل 11 أشخاص وجرح 15 آخرين. وندد حينها المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد، في تغريدة عبر «تويتر»، بالهجمات، متعهداً بمحاسبة المنفذين.

(فرانس برس، رويترز)

رصد

استعدادات لتجربة نووية محتملة في كوريا الشمالية

تواصل كوريا الشمالية تطوير ترسانتها العسكرية، سواء عبر تحذيرات الزعيم كيم جونغ اون او تشييد مبانٍ جديدة في موقع نووي

ذكرت وسائل إعلام رسمية، أمس الجمعة، أن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ اون دعا جيش بلاده إلى «تعزيز قوته بكل السبل لإبادة العدو»، فيما أظهرت صور جديدة التقطتها الأقمار الاصطناعية استعدادات متزايدة لتجربة نووية محتملة. وأضاف أن مهمة قوة بلاده النووية تتجاوز درء الحرب لتشمل أيضاً الدفاع عن «المصالح الأساسية» للأمة. وأدلى كيم بهذه التصريحات خلال جلسات تصوير مع القوات المسلّحة ومذيعي وسائل الإعلام الحكومية وآخرين شاركوا في عرض عسكري ضخم أقيم يوم الاثنين الماضي، بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيس الجيش.

وتضمن العرض عدداً من أحدث صواريخ كوريا الشمالية، ومنها أكبر صواريخها البالستية العابرة للقارات، الصاروخ «هواسونغ-17»، وصاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت اختبرته أخيراً. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن العرض أظهر «الجدارة والبطولة والتطور الجذري للقوات المسلحة للجمهورية وتفوقها العسكري والتكنولوجي منقطع النظير».

واستأنفت كوريا الشمالية الشهر الماضي اختبار أكبر صواريخها البالستية العابرة للقارات، وهناك دلائل على أنها قد تختبر قريباً سلاحاً نووياً، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2017. وذكر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومقره الولايات المتحدة، في تقرير أول من أمس الخميس أنه «تشير صور الأقمار الصناعية الحالية إلى أن الاستعدادات جارية على قدم وساق ولا ينبغي التقليل من شأنها واعتبارها نشاطاً غير مهم». وأفاد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بأن صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية التجارية يوم الاثنين الماضي تظهر تشييد مبانٍ جديدة ونقل الواح خشبية وزيادة في المعدات في موقع «يونغبي ري».

وقال محللون ومسؤولون كوريون جنوبيون وأميركيون إن كوريا الشمالية تعمل على ما يبدو على ترميم النفق رقم ثلاثة في موقع «يونغبي ري» للتجارب النووية، والذي استُخدم في تفجيرات نووية تحت الأرض قبل إغلاقه في عام 2018 وسط محادثات نزع السلاح النووي مع واشنطن وسيول.

في سياق آخر، أوقف كوريان جنوبيان أحدهما نقيب في الجيش، على خلفية سرقة أسرار عسكرية بهدف إرسالها إلى عميل لكوريا الشمالية مقابل حصولهما على أجر بالعملة المشفّرة، وفق ما أعلنت شرطة سيول، أمس الجمعة. وأحد الجاسوسين هو نقيب في الجيش يبلغ 29 عاماً ويُشتبه في أنه أرسل إلى عميل كوري شمالي معلومات تسمح بالوصول إلى شبكة الاتصالات الداخلية للجيش الكوري الجنوبي. أما الثاني فهو رجل أعمال يبلغ 38 عاماً، صاحب شركة لإدارة المحافظ الافتراضية. ويُشتبه في أنه زوّد المشتبه فيه الأول، بطلب من عميل بيونغ يانغ، بسوار مجهّز بكاميرا خفية كي يتمكن من جمع معلومات استخباراتية بشكل أسهل. ويُتّهم المشتبه فيه الثاني أيضاً بأنه اشترى وجمع أجزاء جهاز «بو آس بس» يسمح بقرصنة حاسوب بسرعة، بهدف الوصول إلى نظام الاتصالات العسكرية الجنوبي.

وقال مسؤول في الشرطة الوطنية الكورية الجنوبية لوكالة «فرانس برس»: «إن الرجلين أوقفا بتهمة انتهاك قانون الأمن القومي». وبحسب شرطة سيول، فإن رجل الأعمال بدأ التواصل مع العميل الكوري الشمالي قبل ستة أعوام، من خلال مجموعة افتراضية مخصصة للعملة المشفّرة. وكان المشتبه فيهم يتواصلون عبر «تيليغرام». ويُشتبه في أن رجل الأعمال تلقى نحو 600 ألف دولار بالعملة المشفّرة، والعسكري حوالى 38 ألف دولار، من جانب عميل بيونغ يانغ مقابل خدماتهما، وفق الشرطة.

اعتقال جاسوسين كوريين جنوبيين يعملان لمصلحة الشمال

من جهتها، ذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أمس، أن كافة خدمات قطارات الشحن العابرة للحدود بين الصين وكوريا الشمالية توقفت بعد ظهور سلسلة من الإصابات بمرض كورونا في مدينة داندونغ الصينية الحدودية. ونقلت الوكالة عن مصادر غير محددة أن السلطات في داندونغ قررت تعليق الخدمات بناء على طلب من كوريا الشمالية. وجاء تعليق الخدمات بعد أقل من أربعة أشهر على تخفيف كوريا الشمالية إغلاقها للحدود المستمر منذ أكثر من عامين لمكافحة تفشي فيروس كورونا الذي بدأ في مطلع 2020. وتقول جماعات إغاثة دولية إن إغلاق الحدود الصارم أدى لتفاقم المشكلات الاقتصادية وهدد إمدادات الغذاء لملايين من السكان. وذكرت السلطات في العاصمة الكورية الجنوبية سيول أنها تواصل تشكلت بصورة أساسية من أحزاب موالية لصربيا وروسيا انهارت بعد عام ونصف العام من تشكيلها بسبب الصراعات الداخلية التي تسبّبت بإبطاء الإصلاحات التي تطالب بها بروكسل.

(فرانس برس)

تقرير

استعراض صواريخ بالستية أكثر تقدماً

الذرية الإيرانية: مفاوضات فيينا انتهت

فيما تبدو جهود إحياء الاتفاق النووي عالقة، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد اسلامي إن مفاوضات فيينا «انتهت»

طهران ـ **صابر غل عنبري**

على وقع تعثر المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة في فيينا الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، وتوقفها منذ نحو شهرين، أضفى رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، أمس الجمعة، مزيداً من الأجواء السلبية على مسار هذه المفاوضات، بالقول إنها «انتهت». يأتي ذلك بينما كشفت إيران أمس عن صواريخ بالستية جديدة أكثر تقدماً، خلال إحياء «يوم القدس العالمي». وقال إسلامي على هامش مسيرات «يوم القدس العالمي» في طهران، في معرض رده على سؤال لوكالة «إيلنا» العمالية الإيرانية، بشأن مستقبل مفاوضات فيينا إنه «لم تعد هناك مفاوضات. المفاوضات قد انتهت. المفاوضات كانت في إطار الاتفاق النووي، وهناك مشاكل قد أحدثتها أميركا وعليها أن تحلها هي بنفسها». وأضاف المسؤول الإيراني أن الأميركيين «خرجوا من الاتفاق النووي ومزقوا ما وقعوا عليه، واليوم إذا ما أرادوا العودة إلى الاتفاق، فعليهم العمل بكل ما نكثوا به».

وردّاً على التصريحات الأخيرة للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، بأن إيران لم تجب على جميع أسئلة الوكالة بشأن ثلاثة مواقع إيرانية يشتبه بممارسة أنشطة نووية غير معلنة فيها، قال إسلامي إن منظمته قدمت إجابات للوكالة. وأوضح أن منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أجرت اجتماعين مع الوكالة بشأن «ادعاءاتها»، مشيراً إلى أن الاجتماع الثالث سينعقد قريباً في طهران وأن «الحوار في طور التقدم». وتوقعت مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي في الـ11 من الشهر الماضي، وعاد المفاوضون إلى عواصمهم. ومع ذلك، استمرت المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، وذلك عبر منسقها الأوروبي إنريكي مورا الذي أشرف على تبادل الرسائل بين الطرفين، فضلاً عن نقل أطراف إقليمية أيضاً رسائل بين الجانبين. يُشار إلى أن موضوع رفع «الحرس الثوري» الإيراني من قائمة الإرهاب الأميركية يعتبر أهم قضية عالقة أمام مفاوضات فيينا للتوصل إلى اتفاق.

من جهة أخرى، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بهروز كمالوندي، قوله أمس الجمعة، إن نقل أجهزة طرد مركزي لموقع أكثر أمناً جاء بسبب تعرض موقع كرج النووي غربي طهران إلى «هجمات إرهابية». وكان غروسي قال أول من أمس الخميس، إن طهران نقلت الورشة الإيرانية الجديدة في نطنز لتصنيع قطع غيار أجهزة الطرد المركزي اللازمة لتخصيب اليورانيوم لموقع تحت الأرض. وتستخدم الورشة أجهزة من منشأة مغلقة حالياً في كرج بعدما تعرضت في يونيو/حزيران الماضي لما وصفته إيران بأنه «هجوم تخريبي من إسرائيل». ونقلت وسائل الإعلام عن كمالوندي قوله «بسبب علمية إرهابية تعرض لها مجمع تسا كرج، اضطررنا لتشديد الإجراءات الأمنية ونقل جزء كبير من أجهزة الطرد المركزي لموقع أكثر أمناً». وألقى باللائمة على «عدم اهتمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وقال إن «هذا هو سبب قيام إسرائيل بعمليات خبيثة ضد منشآت نووية إيرانية».

وكانت الوكالة الدولية أبلغت الدول الأعضاء قبل أسبوعين بأن إيران نقلت معدات إلى نطنز من دون تحديد المكان داخل الموقع مترامي الأطراف. وقال غروسي في مؤتمر صحافي إن الورشة أقيمت في «إحدى قاعات» منشأة تخصيب الوقود. ويقول دبلوماسيون إن المنشأة تقع على عمق ثلاثة طوابق تقريباً تحت الأرض بغرض حمايتها من الضربات الجوية على ما يبدو.

في غضون ذلك، شارك ألاف الإيرانيين، أمس الجمعة، في مسيرات حاشدة في مختلف مدن البلاد، إحياءً لـ«يوم القدس العالمي» الذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في كل عام. وردد المشاركون في المسيرات هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل». وكان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، هاجم مساء الخميس، خلال لقاء مع سفراء الدول الإسلامية في طهران، عملية التطبيع مع إسرائيل في المنطقة. واتهم رئيسي الدول المطبعة بأنها «تربي الحيّة في بيتها»، مؤكداً أن «الكيان الصهيوني إلى الزوال».

وخلال المسيرات في العاصمة طهران أمس، أزاحت السلطات الإيرانية الستار عن صواريخ بالستية جديدة هي «خيبر شكن» و«عماد 3» و«زلزال». وأشارت وكالة «تسنيم» الإيرانية إلى أن مدى صاروخ «خيبر شكن» يصل إلى 1450 كيلومتراً، قائلةً إنه «صاروخ بالستي بأبعد مدى في العالم». من جهته، لمّح قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قاآني، أمس، في احتفالية بمناسبة «يوم القدس العالمي» في مدينة مشهد شرقي إيران، إلى إرسال بلاده قبل أشهر طائرتين مسيرتين إلى إسرائيل. وقال قاآني وفق التلفزيون الإيراني، إن «الكيان الصهيوني وظّف 41 طائرة حربية واستطلاع لاعتراض المسيرتين». وخاطب قائد «فيلق القدس»، قادة الاحتلال الإسرائيلي بالقول «لماذا تكذبون. ولستم مستعدين للكشف عن حقيقة ما جرى» بشأن المسيرتين.

مسيرات في المدن الإيرانية بمناسبة «يوم القدس العالمي»

قاآني يكشف عن إرسال مسيرتين إيرانيتين إلى إسرائيل

وكالة تسنيم: يصل مدى صاروخ «خيبر شكن» الى 1450 كيلومترا (فرانس برس)

شرق غرب

ألمانيا تستدعي السفير التركي بسبب كافالا

استدعت ألمانيا، أمس الجمعة، السفير التركي أحمد بشار شن، على خلفية الحكم الصادر بالسجن المؤبد لرجل الأعمال التركي عثمان كافالا، المتهم بالتحريض على تظاهرات ميدان تقسيم في العام 2013. وأعلن متحدث باسم الخارجية الألمانية، خلال مؤتمر صحافي دوري للحكومة: «يمكنني أن أقول لكم بأننا استدعينا السفير إلى وزارة الخارجية وأوضحنا مجدداً موقف الحكومة» حيال القضية.

(فرانس برس)

سريلانكا: موافقة على تنحية رئيس الوزراء

وافق الرئيس السريلانكي غوتابايا راجاباكسا (الصورة)، أمس الجمعة، على تنحية شقيقه الأكبر ماهيندا راجاباكسا كرئيس للوزراء، لحل المأزق السياسي الناجم عن أسوأ أزمة اقتصادية في البلاد منذ عقود، وفقاً للنائب مايثريبالا سيريسينا عقب اجتماعه مع الرئيس. وأضاف سيريسينا أن الرئيس وافق على تعيين مجلس وطني لتسمية رئيس وزراء جديد ومجلس وزراء يتألف من جميع الأحزاب في البرلمان.

(أسوشييتد برس)

كولومبيا: اشتباكات واعتقالات

اندلعت اشتباكات بين متظاهرين والشرطة في عدة مدن كولومبية، مساء أول من أمس الخميس، خلال إحياء الذكرى الأولى لانتفاضة حاشدة ضد الرئيس المحافظ المنتهية ولايته، إيفان دوكي. وألقى المتظاهرون المقنعون في العاصمة بوغوتا، وفي مدينين وبوبايان، الحجارة وزجاجات المولوتوف والألعاب النارية على عناصر الشرطة، وردت الشرطة بالذخيرة غير المميتة والغاز المسيل للدموع. وأصيب أحد المتظاهرين بأسى في عينه، واعتقل عدد من الشباب في الجامعة الوطنية في بوغوتا.

(فرانس برس)

كازاخستان: توكاييف يقترح إجراء استفتاء

اقترح الرئيس الكازاخي قاسم جومارت . توكاييف، أمس الجمعة، إجراء استفتاء عام بشأن التعديلات والإضافات على دستور كازاخستان. ولم يحدد الرئيس موعد الاستفتاء. وجاء كلام جومارت . توكاييف في كلمة ألقاها في الدورة الـ31 لجمعية الشعوب الكازاخية، وقال توكاييف إن الاستفتاء سيسمح بتقرير مصير البلد وسيعزز النهج الديمقراطي الشامل في البلاد.

(رويترز)

مونتينيغرو: تشكيل حكومة موالية للغرب

منح برلمان مونتينيغرو، مساء أول من أمس الخميس، الثقة لحكومة أقلية جديدة موالية للغرب تعهد رئيس وزرائها بمكافحة الفساد وتسريع عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وتتألف الحكومة الجديدة من 18 وزارة برئاسة دريتان آبازوفيتش (الصورة) وقد حصلت على ثقة 45 نائباً مقابل 3 نواب صوّتوا ضدّها، مع العلم أن البرلمان يضمّ 84 مقعداً. وكانت الحكومة السابقة التي تشكلت بصورة أساسية من أحزاب موالية لصربيا وروسيا انهارت بعد عام ونصف العام من تشكيلها بسبب الصراعات الداخلية التي تسبّبت بإبطاء الإصلاحات التي تطالب بها بروكسل.

(فرانس برس)

يبدو أن تعيين اللواء علي محمود عباس، وزيراً للدفاع في النظام السوري، خلفاً لعلي عبد الله أيوب، يحظى برضى طهران، وسط تعدد التفسيرات للخطوة وتوقيتها بما في ذلك ربطها بمحاولة النظام الإيحاء بأنه بصدد مرحلة جديدة

تغيير إجرائي يُرضي طهران

وزير دفاع جديد في حكومة الأسد

الدوحة ـ **عماد كركص**

اختار رئيس النظام السوري بشار الأسد، أول من أمس الخميس، تغيير وزير الدفاع في حكومته بشكل منفرد، من دون أن يكون هنالك تغيير حكومي شامل أو جزئي داخل الحكومة، إذ أعلن بمرسوم تعيين اللواء علي محمود عباس لخلافة العماد علي عبد الله أيوب، الذي شغل المنصب منذ عام 2018.

وبرزت علامات استفهام بشأن توقيت الخطوة وأسبابها، مع العلم أن الوزير الجديد لم يكن مشهوراً بين الضباط الأكثر نفوذاً وقوة في المنظومة العسكرية. وعباس الذي يتحدر من قرية إفرة الواقعة في منطقة وادي بردى بريف الزبداني، غربي العاصمة دمشق، شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان في قوات النظام. وهو خامس وزير دفاع في نظام الأسد منذ الثورة في ربيع 2011 ومشاركة الجيش في وأدها، بعد علي حبيب وداوود راجحة وفهد جاسم الفريج وأيوب.

عُين العماد علي حبيب المتحدر من محافظة طرطوس، شمال غربي سورية، وزيراً للدفاع في 3 يونيو/ حزيران 2009، وأُقيل بمرسوم تشريعي من الأسد في 8 أغسطس/ آب 2011 بعد نحو خمسة أشهر على اندلاع الثورة. ثم عُين العماد داوود راجحة حتى مقتله في 18 يوليو/ تموز 2012 بتفجير مبنى الأمن القومي بالعاصمة السورية. بعدها عيّن الأسد العماد فهد جاسم الفريج المتحدر من قرية الرهجان التابعة لناحية الحمرا في محافظة حماة، خلفاً لراجحة. وفي الأول من يناير/كانون الثاني 2018 عُيّن العماد علي عبد الله أيوب المتحدر من محافظة اللاذقية، خلفًا للفريج، بعدما كان رئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة منذ 18 يوليو 2012 وحتى تعيينه وزيراً للدفاع، قبل إقالته الخميس وتعيين عباس بدلاً عنه.

ويعتبر علي محمود عباس أول عسكري برتبة لواء يتم تعيينه في منصب وزير الدفاع في ظل حكم حافظ الأسد وابنه بشار، إذ إن الوزراء الذين سبقوه في حكم بشار ووالده كانوا جميعهم برتبة عماد، باستثناء مصطفى طلاس الذي كان برتبة عماد أول، والذي تولى منصب وزير الدفاع بين عامي 1972 و2004.

وأشرف عباس على العديد من المعارك في مواجهة المعارضة، لا سيما في محيط دمشق وريفي حلب وإدلب، وقاد الكثير منها، تحديداً معركة تل الصوان بريف دمشق في فبراير/شباط عام 2016 التي أُصيب فيها بوجهه، وقُتل وجرح حينها نحو 180 عنصراً من ضباط وعناصر قوات النظام على يد مجموعات «جيش الإسلام».

جنود تابعون للنظام السوري في درعا، سبتمبر 2021 (لؤي بشارة/فرانس برس)

> كان من المتوقع إقالة علي عبدالله أيوب منذ العام الماضي

يومها تعرض عباس لانتقادات واسعة، لا سيما من أبناء المنطقة الساحلية، أي المنتمين للطائفة العلوية، وتم التصويب عليه من بوابة انتمائه للطائفة السنية.

وحول تعيين الوزير الجديد بشكل مفاجئ ومدلولات هذه الخطوة التي لجأ الأسد لها، يرى الباحث في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان أنه يجب النظر أو قراءة القرارات من دون تحميلها إشارات ورسائل أكثر مما تحتمل. ويبدي اعتقاده في حديث مع «العربي الجديد»، أن «السبب الرئيسي في تعيين وزير دفاع جديد، هو وصول الوزير السابق علي عبد الله أيوب إلى عمر لا يمكن فيه البقاء في المنصب، أي سن التقاعد. وكان من المتوقع ألا يجدد الأسد له منذ التغيير الحكومي الكامل في العام الماضي، لكن يبدو أن التمديد تم لفترة معينة قبل الإقالة».

وإزاء ما أثير عن لجوء الأسد لتعيين وزير من خارج الطائفة العلوية، لا سيما أن المنصب عسكري، يشير علوان إلى أنه لا يوجد تقاسم وزارة حقيقي بين الطوائف، فأطول فترة لوزير دفاع في حكومات النظام المتعاقبة كانت لمصطفى طلاس، وهو من الطائفة السنية، ثم أتى غيره للمنصب من السنة بطبيعة الحال. ويضيف: لا أعتقد أن النظام يريد أن يحقق توازنا معينا في هذا المنصب، أو توجيه رسالة من خلال الخلفية المذهبية للوزير، فالطائفة المعتمدة للنظام هي الولاء، الولاء المطلق، بغض النظر عن الخلفية الدينية، أو المذهبية أو العرقية أو المناطقية لأي مسؤول من مسؤوليه.

ويشدّد علوان على أن الوزير الجديد يحظى برضى طهران، قائلاً: اللواء عباس كان يظهر قبوله للمشروع الإيراني في سورية، وهذا العامل ربما يكون السبب في اختياره، أو عاملًا في ترجيحه وتفضيله على غيره، في حال كان هناك أكثر من مرشح للمنصب قبل الاختيار النهائي».

من جهته، يرى المحلل العسكري فاتح حسون، بأنه «لن يكون لتبديل ما يسمى وزير الدفاع في حكومة نظام الأسد أثر كبير على ما تبقى من المؤسسة العسكرية والجيش، فالقرار ليس بيد هذا الوزير أو ذاك، إنما بيد المحتلين الروسي والإيراني، وفي بعض الأمور التنظيمية متدنية المستوى فيكون القرار بيد أجهزة أمن النظام، تحديداً الأمن العسكري الذي يملي أوامره على وزير الدفاع». ويقول في حديث مع «العربي الجديد»، إن «وزير الدفاع المستبدل (أيوب) أظهر انزياحاً باتجاه روسيا، وارتبط عدد من معاونيه المقرّبين بها، مما أزعج إيران في أكثر من موقف، خصوصاً أنه شجع على إرسال مقاتلين بشكل علني للقتال إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا، فطلبت استبداله بشخص من خمسة مرشحين اقترحتهم على رأس النظام»، مشيراً إلى أن اختيار عباس «واجهة ليس أكثر».

وينوّه حسون إلى أن النظام «يحاول من خلال هذا الاستبدال أن يوحي بأنه في صدد السير بمرحلة جديدة، تكون أقرب للمحتل الإيراني من الروسي، وبأن اختياراته ليست دوماً طائفية، على الرغم من أن من بقي في صفوف جيش النظام ويقاتل الشعب السوري لن يثنيه عن إجرامه انتماء لدين أو طائفة، فمعظم القادة العسكريين لدى النظام من الصفين الأول والثاني مدانون بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأي استبدال لن يكون للأفضل».

ومنذ اندلاع الحرب في سورية على خلفية الثورة التي خرجت في البلاد ضد حكم الأسد، الذي زج بالجيش لمواجهتها، باتت المؤسسة العسكرية مفككة ومسلوبة القرار، وأخذ الكثير من الضباط، لا سيما بالرتب العالية يميلون بالولاء إما باتجاه طهران أو موسكو. وبات الكثير منهم يتلقى تعليمات وأوامر من قاعدة حميميم الجوية الروسية، أو مركز قيادة الحرس الثوري الإيراني في سورية، أكثر مما يتلقونها من قيادتهم المباشرة.

تفعيل قاعدتين أميركيتين

كشفت مصادر من «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن وفداً عسكرياً رفيع المستوى من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وصل أمس الجمعة، إلى قواعد التحالف الدولي في شمال شرقي سورية. وأشارت المصادر إلى أن «الوفد سيجتمع مع قسد، وسيعمل على زيادة الدعم لها تقنياً وعسكرياً». بدورها، ذكرت وكالة «الأناضول» أن القوات الأميركية أعادت تفعيل قاعدتين عسكريتين أخلتهما عام 2019 في محافظة الرقة.

■ فيديو #مجزرة_التضامن هو حلقة في سلسلة بدأت بما اقترفه الأب في حماة وتدمر وتل الزعتر ولم تتوقف حتى الساعة. #بشار_الأسد من شابه أباه ما ظلم! المروّع هو من يركضون للتطبيع معه من دون أدنى تنازل منه. الآن يوجد أكثر من مائة ألف معتقل يمكن الإفراج عنهم، وهم يفضلون الموت على السجن.

■ الإفراج بمناسبة عيد الفطر عن بعض الرموز، من الشيوخ من أمثال: عبد المنعم أبو الفتوح، هشام جنينة، السفير رفاعة الطهطاوي، يحيى حسين وغيرهم، ومن الشباب من أمثال: زياد العليمي ومحمد أوكسجين وغيرهما، يمكن أن يتحول إلى رسالة شجاعة ومهمة تثبت حسن النوايا وجدية الرغبة في الحوار.

■ حشود الفلسطينيين في المسجد الأقصى تصيب الغزاة بالهستيريا. طبعاً لأنها ذكّرتهم أن بينهم وبين «هيكلهم» المزعوم جبالاً من نار ودماء.

■ أتساءل: أين حقوق الإنسان التي صدعتمونا بها، في حالة المسجد الأقصى؟ وكيف يصلي المسلمون على الرغم من الرصاص المطاطي والغاز والاعتقالات؟ هل لو فعل المسلمون ذلك في كنيس يهودي كانت حقوق الإنسان ستصمت؟

■ سيطوي #السودان قريباً أسوأ صفحات تاريخه الحديث. سيتذكر السودانيون لوقت طويل هذا النشاز التاريخي، مقابل عدم السماح بتكراره مرةً أخرى. يسقط #البرهان و#حميدتي كمان.

■ بنظري 15 مايو سيشهد إحدى أسوأ الانتخابات في تاريخ لبنان وما فيها شيء من النزاهة، ولو طُبق القانون لكان الكثير من المرشحين في السجون بسبب الرشاوى.

■ تحركات أميركا وحلفائها مش سايبة أي مساحة لانسحاب بوتين بطريقة «مشرفة» تنقذ ماء وجهه بعد الأداء العسكري المخزي الروسي. معولين على حدوث انقلاب أو ثورة شعبية ضده، الحقيقة مش عارف أو بصراحة مستبعد حدوث ده. وبالشكل ده بوتين وارد جداً يصعّد بطريقة بشعة ممكن تصل لاستخدام النووي. بوتين بيحارب دلوقتي لا لحماية «أمن قومي» ولا من يحزنون، بيحارب عشان بقاؤه هو شخصياً، خسارة الحرب دي معناها نهايته.

تقرير

استعانة مصرية بفلسطينيين في سيناء

> تكشف وفاة شاب فلسطيني، خلال قتاله مع المجموعات القبلية المساندة للجيش المصري، في سيناء، عن استعانة القاهرة بفلسطينيين في حربها على تنظيم «داعش»

سيناء ـ **محمود خليل**

ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها عن مقتل فلسطيني من قطاع غزة، أثناء قتاله في سيناء. لكن الجديد في ذلك، مقتل أحد الفلسطينيين المنتمين إلى المجموعات القبلية المساندة للجيش المصري، وليس في صفوف تنظيم «ولاية سيناء»، الموالي لتنظيم «داعش» الإرهابي، كما كانت تسري شائعات خلال السنوات الماضية.

ورغم محاولة التغطية على مقتله، إلا أن النبأ تسرب للإعلام، إثر ضغوط من عائلة القتيل لنقل جثته إلى قطاع غزة، من أجل دفنها في مسقط رأسه. واعتاد الإعلام المصري المحلي، خلال السنوات الماضية، نشر ما يدعي أنها معلومات متعلقة بوجود مقاتلين من غزة في صفوف تنظيم «داعش». إلا أن الإعلام ذاته لم يأتِ على ذكر مقتل الشاب الفلسطيني أحمد مثقال عياد من سكان رفح الفلسطينية، أثناء هجوم المجموعات القبلية على قرية المقاطعة جنوب مدينة الشيخ زويد، بمحافظة شمال سيناء. وفي التفاصيل، قالت مصادر قبلية في مدينة الشيخ زويد، لـ«العربي الجديد»، إن عياد وصل منذ شهر إلى شمال سيناء، عبر معبر رفح البري، برفقة مجموعة من المقاتلين البدو من سكان مدينة رفح الفلسطينية المجاورة للحدود المصرية مع قطاع غزة. وأشارت إلى أن دخوله عبر المعبر تم بتنسيق مباشر من اتحاد قبائل سيناء، الذي يترأسه إبراهيم العرجاني، المعروف بصلته المباشرة بأجهزة الاستخبارات المصرية، وفي مقدمتها العلاقة الوطيدة بالقيادي في الاستخبارات ونجل الرئيس محمود عبد الفتاح السيسي. وأوضحت المصادر أنه خلال المرة الأولى من سفرهم تم إرجاعهم من الجانب المصري للمعبر، إلا أنه بعد تدخل عالي المستوى جرى إدخالهم، لينتقلوا من المعبر إلى ساحة القتال في رفح والشيخ زويد، حيث انطلقت شرارة المعارك من جديد قبل شهر من الآن. وأوضحت أن عياد كان في مقدمة صفوف المقاتلين في قرية المقاطعة، جنوب الشيخ زويد، ما أدى لمقتله في الأيام الأولى للهجوم على تلك القرية، إذ تصدى مسلحو «ولاية سيناء» لطلائع المجموعات القبلية، بتفجير عبوات ورصاص القناصة، ما أدى إلى خسارة المجموعات القبلية أكثر من 10 مقاتلين في غضون أيام. وأشارت إلى استمرار قتال عدد من الفلسطينيين في صفوف المجموعات القبلية، خصوصاً المنتمين إلى قبيلة الترابين، التي يتزعمها العرجاني.

وقال مصدر مسؤول في معبر رفح البري، إنه جرى التنسيق بين أجهزة المخابرات في المعبر لاستقبال جثة عياد، ونقله بواسطة إسعاف إلى الجانب الفلسطيني من المعبر، تمهيداً لتسليمه إلى أهله هناك، لدفنه في مسقط رأسه. وأكد أن هناك اهتماما عالي المستوى بتسهيل دخول جثة القتيل عبر المعبر، في حين أن التنسيق لإدخال جثة أي فلسطيني متوفى في مصر يحتاج إلى 48 ساعة على الأقل، نظراً إلى الإجراءات الروتينية التي تتم بين الجهات الصحية والأمنية، في القاهرة ومعبر رفح. وقال باحث في شؤون سيناء، لـ«العربي الجديد»، إن النظام المصري سعى منذ سنوات طويلة إلى إقحام الفلسطينيين في معركة سيناء. وأشار إلى أن هذا الأمر كان واضحاً في حجم الادعاءات الباطلة عن تسلل مسلحين من غزة لمصر إبان ثورة يناير/كانون الثاني، وحتى أن الكثيرين لا يزالون يحاكمون تحت هذه الحجج.

وأوضح أن النظام المصري يواصل مساعيه إلى أن يصبح الفلسطينيون جزءا من هذه المعركة، وذلك على الرغم من رفض حركة حماس، بصفتها المسؤولة عن قطاع غزة، مشاركة أي فلسطيني في المعركة، لصالح أي طرف من أطراف النزاع بسيناء. وأضاف الباحث أن المشهد اليوم بات أكثر رسمية، وعملا منظما، من خلال جلب المقاتلين لصالح المجموعات القبلية المساندة للجيش في سيناء، والتي تديرها أجهزة الاستخبارات المصرية، عبر معبر رفح البري، الذي تتكفل شركة «هلا» للسياحة والسفر بإدارة التنقل عبره. وأوضح أن «هلا» هي إحدى شركات إبراهيم العرجاني، الذي لا يمكنه اتخاذ قرار بنقل مقاتلين من غزة لسيناء إلا بموافقة الجهات الأمنية العليا. واعتبر أن هذا مؤشر واضح على أن ما يجري مخطط له مسبقاً، وسط غياب المعلومات عن عدد المقاتلين الفلسطينيين في سيناء، أو استمرار نقلهم من غزة لسيناء، برغم وقوع خسائر في صفوفهم في المعارك الأخيرة بين الطرفين.